



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

-قسم التاريخ-

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الحضارات القديمة

الموسومة ب:

التنظيم الإداري الروماني في بلاد المغرب القديم  
(146 ق.م - 40م)

إشراف الأستاذ:

❖ د. لورتان

إعداد الطالب:

بلقبلي علاء الدين

رئيسا	أ. محاضر	د. محوز رشيد
مناقشا	أ. محاضر	د. حشلاف محمد
مشرفا	أ. محاضر	لورتان بختي

السنة الجامعية: 2024/2023

## شكر و عرفان:

لله والشكر له على فضله، وعلى توفيقه لي في إنجاز هذا العمل المتواضع

أتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرف " لورتان "

على كل من قدم لي من نصائح وتوجيهات حرا منه

على إنجاز هذا البحث وتقديمه بالصورة المطلوبة فجزاه

الله خيرا

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة الذين تكرموا علي

بقبولهم بمناقشتهم لمذكرتي

و لا يفوتني أن أخص بالشكر والإمتنان للأهل

الذين قدموا لي يد المساعدة، و ساندونا في كل خطوة

فتحدينا الصعاب، و كل التحية والإمتنان إلى من ساعدني .

إهداء:

أهدي ثمرة جهدي الى التي حققتني ومنحتني الحياة و أحاطتني بحنانها

وحرصت على تعليمي بصبرها و تضحياتها

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي أُمِّي حفظها الله "

إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي و كان وراء كل خطوة خطوتها

في طريق العلم و المعرفة أُمِّي الغالي حفظه الله "

وإلى كل الأشخاص الذي أحمل لهم المحبة و التقدير

## قائمة المختصرات

الكلمة	رمزها
دون طبعة	د ط
الجزء	ج
ترجمة	تر
طبعة	ط
عدد	ع
ميلادي	م
هجري	هـ
قرن	ق
صفحة	ص



مقدمة

## مقدمة:

في فترة الحكم الروماني في بلاد المغرب القديم، تميزت التنظيمات الإدارية الرومانية بالكفاءة والتنظيم الدقيق الذي ساهم في تقدم وازدهار هذه المنطقة. وقد شكلت هذه التنظيمات الأساس الذي قامت عليه إدارة الإقليم وتوفير الخدمات الأساسية للشعب.

بدأت الرومان في تنظيم الإدارة في بلاد المغرب القديم بإنشاء مقاطعات تحكمها حكومات محلية مع مركز إداري رئيسي يسهل التواصل بينها وبين الحكومة الرومانية العليا. وكان لكل مقاطعة ولاية تديرها حاكم معين من قبل الإمبراطور ويعمل على تنفيذ السياسات الرومانية وضمان استقرار المنطقة.

كما ابتكر الرومان نظاما قضائيا متقنا يعتمد على محاكم محلية ومراكز إدارية لتسهيل تقديم العدالة وحل النزاعات بين السكان. وكانت هناك تعاقب مستمر بين القضاة والمسؤولين الإداريين للحفاظ على نزاهة النظام القضائي.

تم تنظيم المدن بشكل متقن وبنيت بنية تحتية قوية تشمل الطرق والجسور والميناء، وهو ما ساهم في تطوير الاقتصاد وتعزيز التجارة في المنطقة. وكانت هناك مدن رومانية كبيرة كمدينة فولوبيليس التي تعتبر مركز إداري وثقافي هام.

بهذه الطريقة، جسدت التنظيمات الإدارية الرومانية في بلاد المغرب القديم الفهم العميق للحكم والإدارة، وقامت برسم الخطوط الرئيسية التي شكلت أساس النظام الإداري في المنطقة حتى تأسيس الإمبراطورية الإسلامية.

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الدوافع أهمها:

تحليل تاريخي للتنظيمات الإدارية الرومانية في منطقة المغرب.

فهم البنية الإدارية للإمبراطورية الرومانية في بلاد المغرب وتطورها عبر العصور.

دراسة تأثير السياسات الإدارية الرومانية على الحكم المحلي والسكان المحليين في

المنطقة.

تقييم الأثر الثقافي والاقتصادي للتنظيمات الإدارية الرومانية على المجتمعات

المغربية القديمة.

الرغبة الشخصية في إثراء الرصيد المعرفي وتطوير مهارات البحث التاريخي

والمصادر الأولية والثانوية ذات الصلة بالتاريخ الروماني وتاريخ المغرب.

تطوير مهارات الكتابة الأكاديمية من خلال صياغة تحليلات متعمقة حول التنظيمات

الإدارية الرومانية في المغرب.

تعزيز فهم العلاقة بين السياق التاريخي والتطورات الاجتماعية والسياسية في

المنطقة.

ومنه نطرح الاشكال التالي: كيف تجسدت التنظيمات الإدارية الرومانية في بلاد

المغرب؟

وينقسم هذا الاشكال بدوره الى اسئلة فرعية :

- كيف تم الاحتلال الروماني لبلاد المغرب؟

- ما هي اهم المستعمرات الرومانية في بلاد المغرب؟

-كيف تم تقسيم التنظيمات الادارية الرومانية ؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج الاستقرائي التحليلي، و ذلك من أجل الإحاطة بحيثيات الموضوع و تحليلها بالشرح، و إجراء مقارنة في بعض الأحيان عند تمايز المعلومات.

ويمكن الهدف الرئيسي لدراسة هذا الموضوع في فهم تأثير الحضارة الرومانية على منطقة المغرب: يساعد دراسة التنظيمات الإدارية الرومانية في بلاد المغرب على فهم كيفية تأثير الحكم الروماني على الهوية والثقافة والبنية الاجتماعية في هذه المنطقة.

وبناء على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية وحسب المادة العلمية التي توفرت لدينا اعتمدنا على خطة بحث مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي فصلين، وخاتمة، ثم تلتها قائمة الببليوغرافيا، وأخيرا قائمة الفهارس العامة.

وجاءت دراستنا للموضوع كالاتي:

**الفصل التمهيدي: الاطار الجغرافي و التاريخي لبلاد المغرب**

**الفصل الأول: الاحتلال الروماني لبلاد المغرب**

**الفصل الثاني: الهيئات الادارية في بلاد الغرب**

ورغم ما بذلناه من مجهودات إلا أننا نخشى أن لا نعطي عملنا حقه من البحث، أو أن نكون قد تركنا ثغرات لم نستطع سدها وذلك لجملة من العوامل التي شكلت لنا عوائق لعل من أبرزه قلة المصادر، حيث ان أغلبها تتناول تاريخ بلاد المغرب بصفة عامة و التشابه في المعلومات و تكرارها و بروز و التركيز على تاريخ المغرب بصفة عامة.

# الفصل التمهيدي :

## الإطار الجغرافي و التاريخي لبلاد المغرب

1.طبيعيا

1-1الإطار الجغرافي:

2.1 التضاريس:

1.3 المناخ:

2.بشريا

2.1 أصل التسمية

2.2 السكان القبائل الليبية ( التحنو و التمحو و الليبو والمشوش)

## 1. الإطار الجغرافي:

تقع بلاد المغرب من الناحية الشمالية في القارة الإفريقية بين الخط 28 و 37 من خطوط العرض الشمالية كما تقع بين الدرجة 13° غربا و 10° شرقا، أما حدودها الطبيعية فيحدها البحر من الشرق والشمال والمحيط الأطلسي من الغرب أما من جهة الجنوب فالصحراء المترامية الأطراف والتي تميز القارة الأفريقية عن غيرها من القارات.<sup>(1)</sup>

نجد أن مصر التي تقع في الركن الشمالي الشرقي من القارة الإفريقية تمثل جزءا من هذه القارة تتأثر بظروفها وتطل بجبهة طويلة على البحر المتوسط من الشمال فلا بد أن تكون المؤثرات التي تتلقاها مصر مؤثرات ليبيا نفسها.<sup>(2)</sup>

وبما أن بلاد المغرب القديم تمتاز من حيث الموقع الجغرافي بكونها تعتبر بمثابة حلقة ربط بين الحوض الغربي للمتوسط والحضارات التي نشأت بجوارها وفي المنطقة الصحراوية جنوبا ذلك لأنها تعد بين الحضارتين الإفريقية والبحر المتوسطية ولذلك فإن المنطقة المغربية تعتبر ملتقى الحضارات للمناطق المحيطة بها.<sup>(3)</sup>

كما اعتبر شارل أندري جوليان أن جزيرة المغرب كما أسماها شكلها رباعي الأضلاع ممتد الأطراف مشتمل على مرتفعات تحوطها مياه المحيط أو البحر المتوسط فأضلاع هذا الشكل متفاوتة الأبعاد

---

(1) محمد محي الدين المشرفي، إفريقيا الشمالية في العصور القديمة، دار الكتب العربية، لبنان، ط1969، ص4، ص7.

(2) إبراهيم زرقانه، وآخرون، حضارة مصر والشرق القديم، دط، دار مصر للطباعة، مصر، ص36.

(3) محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، د، ط، جامعة منتوري، قسنطينة، دار الهدى، عين مليلة، 2003، ص 9.

## الفصل التمهيدي : الاطار الجغرافي و التاريخي لبلاد المغرب

أما ليبيا على العموم إذا ما رسمت على سطح مستو نرى أنها على شكل مثلث قائم الزوايا قاعدته الشاطئ الذي نعرفه انطلاقا من مصر ومصب وادي النيل إلى موروزيا وأعمدة هرقل كما يشكل نهر النيل مع الامتداد إلى المحيط الضلع العمودي لهذه القاعدة ثم يمتد وتر الزاوية القائمة من أثيوبيا إلى موروزيا.(1)

تبدو لنا بلاد المغرب من خلال هذا الوصف على رأي البعض بشكل رباعي الأضلاع غير منتظم تحده شمالا جبال ذات قمم مسننة يتجاوز ارتفاعها 2000 متر المعروفة بجبال الأطلس التي سنورد ذكرها بالتفصيل في جزء التضاريس.(2)

ويلخص الباحث الأمريكي أنري فيلارد تلك العلاقة الجغرافية الوثيقة بين مصر وليبيا بقوله (أن ليبيا الشرقية تتجه نحو مصر) كما يؤكد الباحث سعد عبد الحميد أن كلا من أرض مصر وليبيا تعتبر امتدادا لبعضهما البعض دونما حدود أو حواجز طبيعية لهذا أطلق الجغرافيون اسم الصحراء الليبية على كل من صحراء مصر وليبيا معا.(3)

وبالرغم من تعدد الاختلافات والآراء في تحديد إطار جغرافي محدد لبلاد المغرب القديم وجواره لمصر، إلا أنه ومن الثابت أن رقعة المغرب القابلة للسكن والحراثة لها إمكانيات ضئيلة تتمثل في شريط محاذي للمتوسط والمحيط طوله 3000 كلم وعرضه

---

(1) Strabon, Geographie de strabon,tome XVII,trade par, Amédée tradieu.Librarie ,hachette, paris, 1881,p 51

(2) محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، د، ط، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، ص 12

(3) لؤي محمود سعيد، الجذور المشتركة في الحضارة العروبية القديمة، ط 1، الندوة العلمية الثامنة، دار الكتب الوطنية، ليبيا، بنغازي، ، 2010، ص313

الفصل التمهيدي : الاطار الجغرافي و التاريخي لبلاد المغرب

150 وبسبب طبيعته الجغرافية هذه لم يتخذ المغرب القديم شكلا مستمرا، حيث أن البنية الجيولوجية منذ النشأة الأولى عرفت طبقات جيوية تكونت منها الصحراء.(1)

اللوية (ليبيا) وهناك ميل مزدوج في طبيعة أرض مصر وصحراء ليبيا، فهي تحمي مصر من الناحية الغربية وتمتد إلى مسافات شاسعة. (2)

## 2.1 التضاريس:

### أ. الجبال

نستنتج من خلال خريطة المغرب القديم وجواره بمصر أن هناك تباين في المظاهر التضاريسية التي يختلف بعضها عن بعض إما في الارتفاع أو الانخفاض بالنسبة لمستوى سطح البحر أو في نوع التكوينات التي يتكون منها سطح الأرض ففي هذه الصحراء نجد بعض المناطق الجبلية التي يزيد ارتفاعها عن ارتفاع الجبل الأخضر أو جبل طرابلس في ليبيا وهذه الجبال هي جبل العوينات في أقصى الجنوب الشرقي للبلاد عن الحدود المصرية الليبية عند نقطة التقاء خط طول 25 درجة شرقا بخط عرض 22 درجة شمالا. (3)

تمثل هذه السلسلة الجبلية أي سلسلة جبال الأطلس الصحراوي الحد الجنوبي لشمال بلاد المغرب وتشمل جبال درعة أولاد نايل وجبال نفوسة بليبيا. (4)

---

(1) أ.ف. غوتيه، ماضي شمال إفريقيا، د، ط، تر هاشم الحسيني مؤسسة تاوالت الثقافية، 2010، ص6  
(2) سليم حسن، تاريخ مصر القديمة، ط1، ج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2007، ص18.  
(3) عبد العزيز طريح شرف، جغرافيا ليبيا، ط2، منشأة المعارف، ليبيا، 1997، ص28.  
(4) عبد الواحد ذنون، طه، وآخرون تاريخ المغرب العربي، ط1، المدار الإسلامي، ليبيا، بنغازي، 2004، ص14.



الفصل التمهيدي : الاطار الجغرافي و التاريخي لبلاد المغرب

وتوجد سلسلة جبيلة أخرى في الأطلس التلي في الجهة الشمالية لبلاد المغرب والتي يمكن أن نقسمها إلى قسمين سلاسل جبلية ساحلية وأخرى جنوبية .(1)

وترتفع الجبال في بلاد المغرب القديم بشكل كبير وكانت صعبة التسلق ولكن الأودية قطعتها وتمكن السكان من عمل المدرجات وزراعة بعض المناطق التي تهطل عليها الأمطار وهذا ما يؤكد قول سترابون أن جبال ليبيا كانت أهلة بالسكان منذ فترة بعيدة أدى ارتفاع الجبال إلى حجز الرياح المحملة ببخار الماء وسقوط الأمطار فاشتغلوا برعي الأغنام.(2)

### ب. السهول والأنهار والهضاب

هناك سهول انتشرت في كل البلاد المغاربية محصورة بين سلاسل جبيلة وحول مجاري الأنهار فتمتد السهول الواسعة من مدينة كيرتا (قسنطينة حاليا) حتى غرب تونس وهذه السهول تتخللها بعض السلاسل الصخرية لكن السهول قطعتها و ساعد ذلك على قيام الزراعة وخاصة أشجار الزيتون، كما ساعد وجود نهر مجردة وروافده العديدة إلى وجود السهول الفيضية مما شجع السكان على الاستقرار في هذه السهول وحول مجاري الأودية واستغلالها أحسن استغلال، وكانت بعض المناطق المرتفعة التي حولتها التآكلات إلى سهول، ولكن كمية الأمطار كانت غير كافية لزراعة الحبوب لذلك انتشرت حرفة رعي الأغنام.(3)

---

(1) محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص12.

(2) عبد العزيز عبد الفتاح حجازي، روما وإفريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر الإمبراطور أغسطس،

ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2007، ص24

(3) عبد العزيز عبد الفتاح حجازي، المرجع السابق، ص24.

الفصل التمهيدي : الاطار الجغرافي و التاريخي لبلاد المغرب

فكانت بلاد المغرب غنية بالسهول فهي تمتد من الشمال على طول السواحل البحرية حيث نجد سهل مجردة الذي ذكرناه سابقا والسهول الساحلية الشرقية في تونس والسهول الساحلية الغربية بالمغرب الأقصى والسهول العليا الجزائرية المغربية التي تظهر بشكل أحواض مغلقة.(1)

أما بالنسبة للأنهار فتوجد ببلاد المغرب على ثلاثة أنواع فما كان يصب منها في المحيط الأطلسي فهو غزير المياه حيث أنه يتغذى بالأمطار في فصل الشتاء وبسيلان ثلوج الأطلس في فصل الصيف كنهر أم الربيعة ونهر السبو وما جرى من تلك الأنهار نحو البحر المتوسط كان قليل المياه ولقد يجف أكثرها تماما زمن الحر لأن الأطلس لا يرتفع مثل ارتفاعه بالمغرب الأقصى ولا تكثر به الثلوج ولا تتهاطل عليه الأمطار الغزيرة وأكبر هذه الأنهار أو الأودية وادي الملوية بمراكش بالمغرب ووادي الشلف بالجزائر ووادي مجردة بتونس، وهناك أودية أخرى لا تسمح بمياهها أن تندمج بمياه البحر فهي أودية تتمتع باستقلاليتها التامة تتبع من دواخل البلاد وتجري على سطح الأرض قليلا ثم تختفي في الرمال . (2)

وعندما وصل حانون بالمحيط إلى مصب اللكسوس الذي قال عنه أنه يأتي من الجبال العالية وجد نهرا كبيرا على ضفافه الرحل يرعون قطعانهم ونحن نعلم أن اللكسوس هو وادي درعة هناك نضوب الماء وانخفاضه في العديد من العيون والآبار

---

(1) محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص ص 14، 13.

(2) أحمد توفيق المدني، قرطاجة في أربعة عصور من عصر الحجارة الى عصر الفتح الإسلامي، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 10

الفصل التمهيدي : الاطار الجغرافي و التاريخي لبلاد المغرب

وذلك لعدة أسباب يمكن ذكر أهمها التناقص في كمية الأمطار وتفاقم سيحان المياه نتيجة قلع الأشجار . (1)

ويعتقد المؤرخين القدماء وخاصة الإغريق أن نهر النيل ينبع من الغرب وهذا الاعتقاد مرتبط أساسا بتصورهم القديم والذي كان يتكون في نظرهم من ثلاث قارات فقط وهي أوربا وآسيا وليبيا بل وأن ليبيا التي يعبر نهر النيل أراضيها الشرقية (مصر) ويصب في البحر الشمالي(البحر المتوسط). (2)

ويقول هيرودوت أن النيل يجري من الغرب ومن غرب الشمس وما وراء هذا الجزء لا أحد لديه ما يقوله حوله بوضوح لأن هذه البلاد صحراء بسبب شدة الحرارة، وعليه يجب البحث عن هذا المنبع في الغرب أي في ليبيا. (3)

أما فيما يخص الهضاب فقد تنوعت في بلاد المغرب نذكر من أهمها هضبة الصحراء الكبرى وهي تعد أهم الظواهر التضاريسية على الإطلاق في الجانب الإفريقي وأكبرها مساحة وهي تمتد من ساحل المحيط الأطلسي غربا حتى مرتفعات البحر الأحمر شرقا وتمتد من ساحل البحر المتوسط شمالا صوب الجنوب لمسافة تقدر حوالي 2000 كلم، إذ تعد هذه الهضبة الصحراوية من أكبر صحاري العالم على الإطلاق، وينحدر سطحها انحدارا بطيئا من الجنوب صوب الشمال بصفة عامة وإن كان انحدارها البطيء مفاجئ في بعض الجهات كما في منطقة الجبل الأخضر بليبيا، وتضم هضبة الصحراء الكبرى

---

(1) اصطيفان اكصيل، تاريخ شمال إفريقيا القديم، دط، ج 1، تر : محمد التازي سعود، مطبعة الجديدة، المغرب، الرباط، 2007، ص ص 78، 79

(2) مصطفى أعشي، أحاديث هيرودوت عن الليبيين، د ط، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، المغرب، الرباط، 2009، ص 24

(3) . هيرودوت، تاريخ، هيرودوت، وصف مصر، د، ط، الكتاب 2، تر: محمد المبروك الدويب، جامعة قار يونس، ليبيا، بنغازي، ص 30.

## الفصل التمهيدي : الاطار الجغرافي و التاريخي لبلاد المغرب

نطاقا من الحافات المرتفعة تمتد من الجنوب الشرقي صوب الشمال لتقسم سطح الهضبة إلى قسمين أحدهما شرقي والآخر غربي، وتتميز هضبة الصحراء الكبرى بكثرة الأحواض المنخفضة التي أهمها من الشرق إلى الغرب منخفض وادي النيل ومنخفض القطارة وحوض فزان.(1)

أما الهضاب العليا فهي بين الأطلسين التلي والصحراوي ويتراوح ارتفاع الهضاب بين 700 و 11000 متر .(2)

كما أنه يوجد في المغرب الأقصى هضبة الميزيتا المراكشية تمتد بين أطلس العظمة جنوبا وأطلس الوسطى والحوض الأعلى والأوسط لوادي سيبو شمالا وخط ساحل المحيط الأطلسي في المسافة الممتدة بين الرباط ومجادور غربا، وتعد هذه الهضبة عبارة عن حافة أركية قديمة تغطيها تكوينات رسوبية حديثة وقد قاومت هذه الهضبة بفضل صلابتها تكويناتها الضغوط التي تعرضت لها لذلك لعبت هذه الهضبة الصلبة دورا كبيرا في تحديد محاور اتجاهات سلاسل الأطلس.(3)

### 1.3 المناخ:

عرف مناخ شمال إفريقيا العديد من التغيرات يمكن تمييز مرحلتين لتلك التحولات للمنطقة خلال فترات متقدمة وهي تمثل الفترة الأخيرة الجليدية من جليد فورم حيث

---

(1) محمد خميس الزوكة، جغرافيا العالم العربي، د، ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، الإسكندرية، 2000، ص52

(2) أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص10.

(3) محمد خميس الزوكة، المرجع السابق، ص 60.

الفصل التمهيدي : الاطار الجغرافي و التاريخي لبلاد المغرب

ميزها مناخ رطب شبيه بالمناخ الاستوائي أو كما نقول مناخ السافانا، وقد استمر هذا المناخ إلى الألفية السادسة والخامسة ق.م.(1)

وكذلك يمكننا تقسيم المناخ في بلاد المغرب القديم إلى ثلاثة أقسام (2)

مناخ البحر المتوسط، تميز هذا المناخ بوجود فصلين احدهما حار وجاف صيفا ودافئ وممطر شتاء. (3)

• المناخ القاري، تميز هذا المناخ بارتفاع درجة الحرارة صيفا وكذلك انخفاض في درجة الحرارة شتاء مع قلة تساقط الأمطار وتذبذبها من سنة إلى أخرى.(4)

• المناخ الصحراوي يتميز هذا المناخ أيضا بافتقاره من نسبة تساقط الأمطار وارتفاع درجة الحرارة. (5)

كما تعد الأمطار هي العامل المناخي الرئيسي الذي يميز إقليما عن آخر فالأمطار هي التي تحدد مناطق الازدحام السكاني وهي بغزارتها وبقلتها وبانتظامها وبذبذبها تؤدي إلى الرخاء أو القحط. (6)

---

(1) محمد الهادي حارش دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، ط1، دار هومة، الجزائر، 2001، ص 28

(2) أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 10

(3) محمد خميس الزوكة، المرجع السابق، ص ص 48، 52

(4) السعيد فعر المثرّد، الزراعة في بلاد المغرب القديم (ملاح) النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146ق،م رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، إشراف : محمد الصغير غانم، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008، 2007، ص6

(5) محمد الهادي حارش التاريخ المغاربي.... المرجع السابق ص ص 14، 15

(6) ه حسام جاد الرب، جغرافيا العالم العربي، د، ط دار العلوم للنشر، مصر، 2005، ص25.

الفصل التمهيدي : الاطار الجغرافي و التاريخي لبلاد المغرب

ولعل أهم ما يميز إقليم مناخ الصحراء الكبرى هو سيادة صفة الجفاف كنتيجة لندرة الأمطار أو قلتها بدرجة لا تسمح بظهور الحياة نباتية طبيعية ذات قيمة ولا تتجاوز كمية الأمطار السنوية الساقطة فوق مساحات واسعة من هذا الإقليم سوى 100 ملم، بل أن بعض الجهات التي لا تتلقى الأمطار لسنوات أو قد تسقط في فترات متباعدة كثيرا ما تسقط الأمطار في شكل زخات شديدة مصحوبة بعواصف رعدية متباعدة.<sup>(1)</sup>

إن نضوب المياه أدى بالإنسان المغربي القديم إلى البحث عن هذا المصدر الحيوي حيث هاجرت جماعات منهم إلى الوادي الضيق من نهر النيل واستقرت به. وهذا ما جعل بعض الكتاب والمؤرخين يصفون بلاد المغرب القديم أنها جافة وصحراء جباء وليس فيها أي وسيلة لقيام الحياة، ولقد زعم البعض أن ليبيا كانت مجموعة رمال ومنهم بوليبيوس ويرجع بوسيدنيوس السبب في جفاف شمال إفريقيا إلى قلة الأمطار ويقول سالوست (أن أفريقيا من المناطق الجافة ) .<sup>(2)</sup>

## 2. بشريا

### 2.1 أصل التسمية

تجمع المصادر القديمة تسميات متعددة للدلالة على المغرب القديم حيث يمكننا التعرف على الليبيين من خلال قسمين من المصادر الأثرية والتاريخية فالمصادر المصرية القديمة التي تمتد منذ ما قبل الأسرات وحتى مجيء الإغريق وحتى الفتح الإسلامي العربي في القرن السابع ميلادي، ونلاحظ من خلال هذه المصادر خاصة المصادر الأولى أنها كتبت

---

(1) سيريل الدريد، الحضارة المصرية من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة، د، ط، تر: مختار السويفي، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 1991، ص ص 41\_42

(2) عبد العزيز عبد الفتاح الحجازي المرجع السابق، ص 28

## الفصل التمهيدي : الاطار الجغرافي و التاريخي لبلاد المغرب

من جانب واحد فهو الجانب غير الليبي<sup>(1)</sup>، وبذلك يظهر العديد من التسميات التي عرف بها المغاربة لليبو، ايفري، بربر، أمازيغ، فإن لفظ ليبو هذا الاسم ورد في المصادر القديمة وتردد في نصوص المؤرخين الإغريق (اليونان) ووثقته النقوش ( الكتابات ) البونيقية، كما أن المصريين الفراعنة يعنون بهذه التسمية ليبو أقوام عاشوا في غرب بلاد النيل.<sup>(2)</sup>

فالليبيون اسم عرف في المصادر الإغريقية واللاتينية كذلك باقتضاب على أنهم شعوب قبلية فالشاعر الإغريقي هوميروس الذي عاش خلال القرن التاسع ق.م قدم صورة للحياة التي عاشها اللوبيون بقوله (بلاد) لوبة أين تحمل الخراف قرونا منذ ولادتها يمتلكها أمراء رعاة يعيشون على الألبان ولحوم الماشية التي تحلب كل يوم لأنها تلد ثلاث مرات في السنة<sup>(3)</sup>، وقد اطل اليونان كذلك على كل أهالي إفريقيا الشمالية أو الليبيين اسم قوم كانوا يعيشون بين خليج سيرتا والنيل وهم اللوبيون واستعمل القرطاجيون والعبرانيون نفس التسمية، ويقال من قبل كثير من الإغريق أن ليبيا أخذت اسمها من اسم امرأة محلية اسمها ليبيا.<sup>(4)</sup>

ولكن يجدر بنا القول أن أول النصوص التي ذكرت شعب الليبو هي نصوص رمسيس الثالث ومن قبله في عهد منبتاح فقد ذكر أولا، في أجزاء لوحة أو لوحات الغرانيث

---

(1) محمد البشير شنييتي، الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، ، ط دار الهدى، الجزائر، 2013، ص68.

(2) إبراهيم بشي مدخل إلى تاريخ حضارات بلاد المغرب القديم دراسة حضارية منذ فترة ما قبل التاريخ حتى الفتح الإسلامي)، د، ط دار زاد الطالب الجزائر، 2002، ص 109

(3) مها عيساوي، النقوش النوميديّة في بلاد المغرب القديم (دراسة تاريخية لغوية حول الواقع الثقافي قبيل الاحتلال الروماني)، ط 1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 32

(4) شارل أندري جوليان المرجع السابق، ص 8

الفصل التمهيدي : الاطار الجغرافي و التاريخي لبلاد المغرب

الأحمر، فانتقلت إلى بلاد الإغريق واستعملها كبير المؤرخين هيرودوت الذي عاش خلال القرن الخامس ق . م أعطاه مدلولاً تاريخياً إقليمياً وخص بلفظ ليبيا قارة ليبيا كلها ولفظ الليبو معظم سكان هذه القارة القاطنين في الشمال غرب مصر إلا أننا نجد في النصوص اللاتينية وخاصة الشاعر اللاتيني هوراس مثلاً نعت حنبعل بالافري ومن هنا ظهر كلمة افري لأول مرة واستسهل اللاتينيون الرومان لفظ افري ودرجوا على استعماله بدل لفظ ليبو، وعمومه تدريجياً حتى أصبح يعني جميع بلاد المغرب ثم أصبح يعني القارة كلها أفريقيا فيما بعد.<sup>(1)</sup>

وإذا بحثنا عن اسم الليبيين في اللغة العبرية فنجد في التوراة (كتاب العهد القديم ) قد ورد فيها اسم ليبيا واسم الليبيين في مواضع عدة ففي سفر التكوين (10/13) وسفر الأخبار الأول (1/11) وردت لها بيم أو ليايم وفي سفر الأخبار الثاني (3/12) و(8/16) وفي سفر ناحوم (3/9) وردت لوبيم.<sup>(2)</sup>

فالمسميات التي عرفوا بها إلى وقت قريب مثل لوبو وافري وبربر كلها أطلقت على هذه البلاد منذ القدم حسب ترتيبها زمنياً فال أولى شاعت لدى اليونانيين والثانية قد تكون من مبتكرات الفينيقيين والثالثة أسماهم بها الرومان بتأثير من اليونانيين مع أنها كلها لا تعبر عن الحقيقة.

---

(1) هيرودوت، الكتاب السكيني والكتاب الليبي، د، ط، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس تر : محمد المبروك الذويب، جامعة قاريونس، كلية الآداب، ليبيا، بنغازي، 2002، ص54.

(2) احمد عبد الحليم دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع قبل الميلاد، د، ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000، ص44.



الفصل التمهيدي : الاطار الجغرافي و التاريخي لبلاد المغرب

فكلمة بربر مثلا سماهم بها الرومان ويقال أن مصدرها الأول هي الكلمة اليونانية فارفروس وهي تعني اللغط وتداخل الأصوات في الكلام وبربر من الأسماء الأكثر شيوعا تلك التي عرفوا بها السكان المحليون في العصور الإسلامية الوسطى.(1)

ويقال ان ملك من التبابعة يسمى افريقش بن قيس بن صيفي غزا بلاد المغرب فسميت باسمه افريقية، ويقال إن افريقش هذا اختط الأمصار وأنه لما لاحظ رطانة سكان تلك البلاد واختلاط الأصوات في لهجاتهم ؛ قال متعجبا "ما أكثر بربرتكم.(2)

لهذا قال ابن خلدون أنهم ينتسبون إلى جدهم الأول فريقش كما أن كلمة امازيغ قديمة جدا ربما عائدة إلى العهود الفرعونية، ودلت بعض الأبحاث على استعمال كلمة قريبة من عبارة مازيغ حيث وردت هذه الكلمة من طرف المؤرخ اليوناني هيكتايوس الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد فسمى فئات منهم ب مازييس mazyes وهذه الكلمة قريبة من مازيغ أما هيرودوتس الذي عاش خلال القرن الخامس قبل الميلاد فقد ذكر ماكسيس التي نقلها عنهم اللاتين بشكل محرف فسموا الشعب النوميدي مازاس.(3)

## 2.2 السكان القبائل الليبية ( التحنو و التمحو و الليبو والمشوش)

تمركزت قبائل ليبية على الحدود المصرية لفترات طويلة، وذلك أن المغاربي القديم والمصري لم يكونا يميزان الشريط الضيق الفاصل بينهما وفكرت هذه القبائل الليبية في

---

(1) بوزيان الدراجي القبائل الأمازيغية أدوارها ومواطنها وأعيانها، ط 4، ج 1، مؤسسة بوزياني للنشر، الجزائر، 2010، ص13.

(2) عبد الرحمن ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر( د، ط، ج 3، منشورات بيت الأفكار الدولية، ص 1597.

(3) بوزيان دراجي المرجع السابق ص 20

## الفصل التمهيدي : الاطار الجغرافي و التاريخي لبلاد المغرب

الهجرة إلى وادي النيل وذلك لعدة أسباب من بينها جفاف منطقة بلاد المغرب القديم، ف جاء وصف هذه القبائل في المصادر المصرية وصفا دقيقا لعاداتهم ومعتقداتهم

1. التحنو" ذكرت تحنوى أو تحنى في المصادر المادية المصرية وخاصة لوحة التحنو التي عثر عليها في أبيدوس في مصر العليا استطاع العالم الألماني تيستي من خلالها أن يميز العلامة الهيروغليفية الدالة على التحنو مصور على إحدى وجهي اللوحة فأحد وجهيها يتكون من أربعة صفوف أفقية الثلاثة الأولى صور ثيران وحمير وخراف وأما الصف الرابع ففيه أشجار زيتون والى يمين هذه الأشجار نقشتم علامة التحنو.(1)

كما أنه هناك من يرى أن هذا الاسم كان يطلق غالبا على المكان الذي يجلب منه النظرون المستعمل في مصر القديمة لتحضير طلاء أشكال الخزف والزجاج إلا أن هذه البقعة الصحراوية ليس فيها من الخيرات ما يصلح لسكنى عدد كبير من الناس وتشمل أرضهم بقاعا خصبة في غرب وادي النيل. (2)

وكان بينهم وبين المصريين القدماء قرابة وثيقة، وتتضح هذه القرابة من خلال ملابسهم التي تتفق تماما مع الملابس المصرية حيث كانوا يعلقون بهذه الملابس ذيولا مثل التي كان المصريين القدامى يعلقونها ويحلون جباههم بخصلة من الشعر تحاكي صورة الأفعى المقدسة عند ملوك الفراعنة وتبدوا هذه القرابة واضحة أيضا من خلال سماتهم البشرية حيث كانوا سمرا مثلهم.(3)

---

(1) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط 1، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، بنغازي،

2003، ص36

(2) احمد عبد الحليم دراز المرجع السابق، ص 33

(3) إبراهيم بشي، المرجع السابق، ص114

لكن النقش الضئيل البروز على معبد ساحورع الجنائزي خلال الأسرة الخامسة عام 2500 ق م يلقي الضوء على بنية التحنو الجسدية وملابسهم فقد كان هؤلاء الرجال طوالاً لهم ملامح جانبية حادة شفاههم غليظة ولهم شعر مميز كثيفاً على مؤخرة الرقبة تصل خصلة إلى الأكتاف خصلة صغيرة من الشعر فوق الجبهة، وإلى جانب ذلك كانوا يرتدون وشاحاً عريضاً مميزاً حول الكتفين يتقاطع طرفاه على الصدر.<sup>(1)</sup>

وهذا الملابس هو ذاته يرتديه الرجال والنساء فكانت تزين الأشرطة بخطوط أفقية

يحيط بحاشيتها صف من الدوائر أشبه بالصدف والفرق الملاحظ ملابس الرجال والنساء هو ذيل الحيوان الذي يتحلى به الرجال، بالإضافة إلى جانب الحزام المثبت تتدلى منه كيس لستر العورة يسمى كيس العورة.

ولكن اسم التحنو وإن كان أقدم اسم عرفنا به الليبيين في التاريخ إلا أنه لم يكن الاسم الوحيد الذي عرفوا به قديماً فقد أوردت نصوص الآثار المصرية القديمة اسماً آخر لهم وإن كان أحدث نسبياً من تحنو إلا أنه مغرق في قدمه هو الآخر وذلك اسم تمحو الذي عثر عليه لأول مرة في نصوص الأسرة السادسة.<sup>(2)</sup>

التمحو : وهي لفظة ترجع إلى أصل مصري فيما يقول سليم حسن ومعناها البراق وقد تعني قرص الشمس وقد تعزى هذه التسمية إلى الملابس البراقة التي كان يرتادونها،

---

(1) سليم حسن، مصر القديمة، عصر مرنبتاح ورعسيس الثالث ولمحة من تاريخ لوبية، د، ط، ج 7، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ص23

(2) صلاح رشيد الصالحي تاريخ الدول المغاربية منذ أقدم العصور إلى فجر التاريخ، ط1، دار الكتب والوثائق العراقية، بغداد، 2019، ص ص، 22، 37

الفصل التمهيدي : الاطار الجغرافي و التاريخي لبلاد المغرب

وذلك هو اعتبارها بمعنى يعطي الوضاعة أو البياض أو خفة السمرة، تميزا لهم باللون عن المصري الذي يرسم في الآثار بلون بني (اسمر).

كما أن التمثال لم يكونوا فرع من التحنو، بل كانوا جماعة عرقية جديدة لون بشرتها فاتح وعيونها زرقاء بينهم نسبة كبيرة ذات شعر أشقر ويشار أنهم سكنوا المنطقة الوسطى من الصحراء الكبرى وكان ذلك خلال عصر الرعاة الذي حدد له تاريخ الألفين السادس ومنتصف الألف الرابع ق م وفي تفاصيل لباسهم أيضا وما يميزهم عن غيرهم من القبائل الأخرى فكانوا يلبسون عباءة جلدية تغطي إحدى الكتفين دون الآخر وطبقا لوصف رحلة حرخوف الثالثة يبدوا أن أرضهم كانت قريبة من بلاد النوبة.

المشوش (1) : وفي نفس الوقت تقريبا برز اسم آخر في الآثار المصرية على الليبيين ذلك هو اسم مشواش وإلى هؤلاء ينسب ملوك الأسرة 22 الليبية وقد أورد أوريك بيتس رسم لفظة مشواش حضورها في الهيروغليفية (2).

فالمشوش أحد الشعوب التي ذكرت في نصوص رعمسيس الثالث وهم قوم ليبيون وهم يكونون إحدى القبيلتين الهامتين المشوش والليبيين في البلاد التي أصبحت تعرف باسم ليبيا بصفة عامة، وإن هناك أشياء كثيرة مشتركة بين الليبيو والمشوش مما يثبت أنهما كانا من نفس الجنس، ولكنهم يختلفون في تفصيلات جوهريّة منها أن الليبيو كانوا لا يختنون (3).

---

(1) كلمة التمثال حسب ما جاء الرسوم الهيروغليفية لدلالة على اختلاف هوية سلالة الجماعة الليبية الثانية... للمزيد انظر، وحيد محمد شعيب، الفينيقيون وسياستهم الاستيطانية في ليبيا منذ القرن السابع حتى أواخر القرن الثاني ق م د، ط، 2009، ص7

(2) محمد مصطفى بازامة المرجع السابق ص 52، 51

(3) احمد عبد الحليم دراز المرجع السابق، ص 33.

على غرار المشوش الذين كانوا يختنون فالمشوش كانوا رعاة بالدرجة الأولى وهناك اختلاف في الملابس أيضا بينهم وبين الليبو وهذا الاختلاف مجرد نوع من الطراز وان هذه الاختلافات كانت نتيجة تأثير شعوب البحر ومنها استعمال السيف الطويل واستعمال إشارة لإبعاد الشر وعلى حسب رأي هولشر أن المشوش شأنهم شأن التحنو، وزعماء المشوش كانوا قد اتخذوا لأنفسهم زي التحنو. الليبو أو الريبو" : يعود أقدم ذكر لقبيلة الليبو إلى عصر رمسيس الثاني عندما أفاد احد نصوصه امتداد فتوحاته الغربية حتى بلاد الليبو، وبدأ الليبو يلعبون دورا هاما بعد ذلك في التاريخ المصري وقد صور الليبو في مقبرة سيتي الأول بأنهم كانوا يلبسون ثوبا ضيقا طويلا مفتوحا من الجانب مغطيا الكتف اليمنى تاركا الذراع اليسرى عارية وهذا الثوب ابيض اللون ومزخرف بمشبك وفي شعورهم ريشتان وللرجل ذقن صغير وشارب كامل.(1)

أما صفاتهم المميزة ومظهرهم العام بشرة بيضاء وشعر احمر وعيون زرقاء، وهذا وقد وشممت الذراع والساق كما أنهم كانوا غير مختونين، أما أسلحتهم فيرى هولشر أن الريبو أو الليبو.(2)

(1) محمد بيومي مهران المغرب القديم مصر والشرق الأدنى)، د، ط دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990، ص 38.

(2) فرنسوا شامو، في تاريخ ليبيا القديم، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ، ط 1، تر : محمد ع الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1990، ص 46.

# الفصل الاول : الاحتلال الروماني لبلاد المغرب

1-الاحتلال الروماني لقرطاجنة

2- احتلال نوميديا

شهدت منطقة بلاد المغرب (شمال إفريقيا) تحولا جذريا مع بداية الاحتلال الروماني في نهاية القرن الأول قبل الميلاد، والذي استمر لعدة قرون حتى أوائل القرن الخامس الميلادي. جاء هذا الاحتلال بعد هزيمة قرطاج في الحروب البونيقية وسيطرة روما على جزء كبير من الساحل المتوسطي، أدى هذا التحول إلى إدخال المنطقة في دائرة النفوذ الروماني، مما أثر بشكل كبير على البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لسكانها، أسس الرومان مدنا جديدة، وطوروا البنية التحتية مثل الطرق والمعابد، وعززوا النشاط الزراعي والتجاري، مما جعل المنطقة جزءا حيويا من الإمبراطورية الرومانية.

### 1-الاحتلال الروماني لقرطاج:

نذكر أنه بدفع قرطاج لإعلانها الحرب سنة 151 ق.م من قبل الرومان، كانت قد أخلت بشروط المعاهدة التي أنهت الحرب البونية الثانية من وجهة من كان يتربص بها ويتحين فرصة إيجاد ذريعة لإعلان الحرب. كما انه لا يستبعد أن يكون للجالية الإيطالية ضلع في حبك المؤامرة من خلال عمل الكثير منها عيونا لماسنيسا في المدينة، تعمل على إذكاء الصراع بينه وبين قرطاج. (1)

تبعا لذلك أعلن مجلس الشيوخ الروماني الحرب على قرطاج، فنزل سيبليون الإميلي (الابن) بالتبني على رأس الجيش الروماني في سواحل أوتيكا (Utique) خلال ربيع سنة 147 ق.م. وبعد مدة قصيرة استطاع أن يصل إلى ضواحي مدينة ميقرارا ((Megara)) في حين تراجع القرطاجيون خلف أسوار مدينتهم وشرعوا في الاستعداد للحرب بعد إعلان مجلس شيوخ قرطاج الحرب على الرومان. (2)

(1) Pareti (L.), Histoire de l'humanité. Tom. II. (Antiquité), UNESCO, Paris, 1965, p

(2) غانم محمد الصغير، التوسع الفينيقي..... ص ص. 93-96

يبدو أن مجلس الشيوخ في قرطاجة كان قد أعلن الحرب مضطرا، بعد أن تأكد أن الرومان عازمون على اقتحام المدينة، وأمام ما يمكن تسميته بالاستنزاف الذي عاشته قرطاجة منذ حرب 151 ق.م، وما ترتب عنه من ضعف في قدرات الجيش عددا وعدة واستعدادا واعتيادا على أساليب القتال أهاب مجلس الشيوخ بكل الفئات الاجتماعية القرطاجية من النساء والرجال وحتى العبيد، بأن يسهموا في بناء جيش جديد ويصنعوا أسلحة جديدة يدافعون بها عن مدينتهم.<sup>(1)</sup>

في حين تأكد الرومان بأن الانتصار يكمن في الاستمرار بحصار المدينة عبر البر والبحر، فأقاموا معسكرا بجوار المدينة المحاصرة. وأنشأوا جدارا أعلى من أسوار قرطاجة وأقاموا فيه قلعة خشبية عالية، يمكن من خلالها مراقبة ما يحدث داخل قرطاجة المحاصرة.<sup>(2)</sup>

في تلك الأثناء كان القرطاجيون يحاولون النهوض من جديد وتعويض ما فات. وكانهم يسابقون الزمن، فقد هدموا المباني العامة لاستعمال أخشابها وحديدتها، وصهرها تماثيل الآلهة لصناعة السيوف، وضربت نساء قرطاجة أمثالا في التضحية والصبر حيث أنهن قصصن شعورهن لتصنع منها الحبال وتجدل بها الأقواس، ففي خلال شهرين فقط استطاع القرطاجيون أن يصنعوا 8.000 درع 18.000 سيف، 70.000 حربة، 60.000 قذيفة منجنيق، و 120 سفينة

وخلال تلك المدة (شهرين) صمد القرطاجيون واستماتوا في الصبر وبذل الجهود المضنية، كما اهتموا إلى حيلة تمكنوا من خلالها من تمرير السفن التي أنشأوها إلى الميناء المحاذي للمدينة، وهي فتح باب جديد يؤدي إلى الميناء القريب من السور المحاذي

(1) ول ديورانت، المرجع السابق، ص. 222.

(2) زبيب نجيب، المرجع السابق، ص 183.



## الفصل الاول : الاحتلال الروماني لبلاد المغرب

للبحر دون أن ينتبه الرومان لذلك. وتمكنت تلك السفن من مهاجمة الأسطول الروماني الذي كان يحاصر قرطاجة بحرا.(1)

كان عدد سكان قرطاجة حينها لا يزيد قليلا عن 200.000 نسمة بما فيهم العبيد ومع ذلك قاوموا الحصار والجوع والأمراض طوال مدة الحصار، ولم يفقدوا الأمل لا سيما أنه قبل اقتحام المدينة حاول هاسدر - بعل أن يناوش الجيش الروماني في نيفيريس (Nepheris) بضواحي قرطاجة من خلال جيش قوامه 80.000 جندي (5) تركه ها سدر - بعل تحت قيادة قائد إغريقي وآخر نوميدي يدعى بيثياس (Bithyas) والتحق بقرطاجة للإشراف على عملية التحصين والاستعداد للدفاع عنها، ولكن ذلك الجيش أمل قرطاجة لم يستطع الصمود أمام الفرق العسكرية الرومانية بقيادة لايليوس (C.Laelius) خلال 22 يوما من الحصار.(2)

لقد اختار القرطاجيون الموت على أنقاض مدينتهم ولم يقبل صدر بعل بعرض أحد أبناء ما ستيسا والمتضمن ضمان حياته وتسليم المدينة بمن فيها من السكان مقابل وقف الحرب على ما يفهم من جوليان.(3)

وبذلك أمر سيبليون باقتحام المدينة فاندفع الجنود الرومان على ثلاث اتجاهات رئيسية مؤدية كلها إلى بيرسة (Byrsa) فاحتلوا المدينة السفلى واقتحموا المنازل واحدا تلو الآخر، وعسكر سيبليون في الساحة العامة (Agora) ، فكان القرطاجيون يحتمون في

---

(1) ول ديورانت المرجع السابق، ص 222.

(2) Pellegrin (A.), Histoire de la Tunisie depuis les origines, éd. 4. Bouslama. Tunis, 1975, p 52

(3) شارل أندري حوليان المرجع السابق، ص 145

الطوابق العلوية، ويطلقون صولات من النيران والحجارة على الجنود الرومان. وفي خلال ثلاثة أيام من الحرب والقتال داخل المدينة لم يستطع الرومان تحقيق الانتصار المنشود فاضطر سيبليون في اليوم الثالث إلى إدخال كتائب الفرسان . ورغم ذلك استمر صمود القرطاجيين، واشتدت مقاومتهم فزادت وحشية الرومان وحقدهم حيث كانوا يرمون بالنساء والأطفال من السطوح والشرفات. ولم يكتفوا بذلك بل أمر سيبليون بإحراق المدينة.(1)

وفي اليوم السابع، استسلم جزء كبير من السكان الحماية أرواحهم (5) فوافق سيبليون على طلبهم وأصبح 55 ألف من الرجال والنساء والأطفال عبيدا لدى الجيش الروماني (6). وبقي أحد جيوب المقاومة في قلب المدينة المحترقة عند معبد أشمون (Eshmoun) مع صدر بعل وزوجته وأبناءه، إضافة إلى 900 من الجنود الزومان الفارين من المعركة.

وكانت زوجة صدر بعل قد تزينت بأحلى ما لديها من ملابس وبقيت ماثلة مع أبنائها في معبد أشمون، بينما فضل صدر بعل ملاقة سيبليون سرا حاملا إليه غصن الزيتون، فأهاناه القائد الروماني بأن طلب منه الركوع عند رجليه.

لقد فضل صدر بعل الاستسلام ربما حفاظا على حياته أو حفاظا على من تبقى في المدينة من أحياء، ولكن زوجته فضلت الموت على أن تهان من قبل الرومان، فحسب بعض المؤرخين المعاصرين للحدث، ومنهم أبيانوس الذي يذكر أن زوجة صدر بعل عندما شاهدت زوجها في تلك الوضعية المهينة مع سيبليون خاطبتها معا واصفة ما أقدم عليه

(1) زبيب نحيب، المرجع السابق، ص ص 173 174

زوجها بالجبن والخيانة مستهزئة بما قام به سيبليون من وحشية وتتكيل لسكان قرطاجة، ورمت بنفسها في نار معبد أشمون مفضلة الموت على أن تساق مع العبيد إلى روما وتراها النساء هناك في تلك الوضعية المهينة تمر أمام قوس النصر الذي أقيم لسيبليون خصيصة في روما. (1)

ثالثا: انعكاسات تدمير قرطاجة على نوميديا : لقد حاول الرومان بعد تهديمهم لقرطاجة سنة 146 ق.م تفادي أو تحييد النوميديين بل سلكوا سياسة التحالف معهم أو إثارة الفتن بينهم وهدفهم في ذلك على ما يبدو هو توجيه الأوضاع الداخلية النوميديية حسب ما تقتضيه المصلحة الرومانية إلى غاية

استقرار الأوضاع في قرطاجة المدمرة. لأنه رغم انتصارهم على قرطاجة إلا أنهم تكبدوا خسائر كبيرة، وتدل على ذلك الاستماتة الكبيرة التي أبداهها القرطاجيون في الدفاع عن مدينتهم وإصرارهم على البقاء وفي هذا الصدد، يعتقد المؤرخ الفرنسي: فيرناند برودال (F.Braudel) أن تدمير قرطاجة يندرج ضمن سياق السيطرة على الحوض الغربي للبحر المتوسط الذي شكل رهانا بين قرطاجة وروما آل إلى صراع، سوف لن ينتهي إلا بزوال أحد طرفي ذلك الصراع. وكان على القرطاجيين أن يستسلموا للحتمية التاريخية التي جعلت من انتصار الرومان قدرا مسطرا أملاه قانون الطبيعة. ذلك ما يفهم مما أورده المؤرخ الأنف الذكر حول تفسير بوليبيوس لظاهرة التوسع الروماني والانتصار على قرطاجة سنة 146 ق.م. (2)

## 2- احتلال نوميديا

(1) زبيب نحيب المرجع السابق، ص ص 175-176

(2) زبيب نحيب المرجع السابق، ص ص 177-178

بعد استيلائه على سيرتا يصبح يوغرطة بلا منازع سيد نوميديا وموحدها من جديد. كما أن مملكته أصبحت متاخمة لأفريقيا الرومانية وبات روما متأكدة أن يوغرطة الذي فتك بجاليته المقيمة في سيرتا لن

يُثنيه أي مانع ولن تنقصه الجرأة على أن يهاجم الرومان في الولاية الإفريقية (الرومانية) والهدف لن يحيد عن السياسة الوطنية التي ما فتئت تبرز لدى هذا الملك، وهو تحرير كل المغاربة وتوحيدها تحت رايته وبعد أحداث سيرتا الأخيرة، ثارت ثائرة طبقة العامة في روما كما طغى ذلك الغضب الشعبي المطالب بإعلان الحرب لتأديب النوميدي الذي أهان شرف الرومان على جلسات مجلس الشيوخ. (1)

يبدو أن يوغرطة بات متأكدا من الرد العنيف الذي ستقدم عليه روما، لذلك نجده يعمل كل ما في وسعه من أجل تفادي ذلك، مستعملا شتى الطرق بما ذلك التظاهر بموالاتة الرومان وانصياع لهم.

وما الأحداث الأخيرة إلا ردود أفعال على سياسة ابن عمه أذربعل ولا تعني الرومان، والواضح أن هدف يوغرطة من كل ذلك هو الحفاظ على وحدة نوميديا. وحت يثبت حسن نواياه لروما (يوغرطة) أرسل إلى روما وفدا برئاسة ابنه، وضم ذلك الوفد زيادة على ابن يوغرطة اثنين من النوميديين المقربين من الملك الشرح مواقف النوميدي والتفاوض مع أعضاء مجلس الشيوخ. (2)

وقبل وصولها إلى روما طلب القنصل بستيا (Bestia) من مجلس الشيوخ إن كان بالإمكان استقبال مبعوثي يوغرطة، فجاء الرد بالرفض القاطع، إذا لم يكن المجيء من أجل تسليم المملكة والملك للرومان مع إلزامية الامتثال التام للقوانين الرومانية.

(1) سالوستيوس، الحرب اليوغرطية "الحرب منذ يوغرطة، تر محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بنغازي،

ليبيا، ص 22

(2) المصدر نفسه، ص 23

لقد عاد الوفد النوميدي دون أن يتمكن من دخول مدينة روما . كان ذلك بقرار من مجلس الشيوخ ذلك القرار الذي شكل إعلانا للحرب، حيث غادر بستيا إلى ولاية إفريقية الرومانية أواخر ربيع 111 ق.م وهو يقود جيشا قوامه 40.000 جندي وبعد مدة قصيرة توغل في الأراضي التوميديّة، فاحتل بعض المواقع كما أسر بعض النوميديين، لكنه سرعان ما توقف إثر عقد الصلح مع يوغرطة، اعترف له فيه بالسيادة على كامل توميديا باستثناء لبدة الكبرى (Leptis Magna) مقابل أن يدفع يوغرطة مبلغا زهيدا من المال وبعض المواشي والخيول و الفيلة .<sup>(1)</sup>

وبخصوص هذا الاتفاق يحاول سالوستيوس أن يسوق لنا سقوط بستيا ضحية إغراءات يوغرطة منهما إياه بالخيانة وتعاطي الرشوة على شرف الروماني. ومهما يكن فإن يوغرطة كسب المعركة الأولى في اقصر وقت وبأقل ثمن ذلك ما حمل مجلس الشيوخ على مسابقة الرأي القائل باستدعاء القنصل بستيا واقصائه من منصبه، كما دعي يوغرطة الحضور جلسة المجلس كشاهد . إلا أن بذكائه ومعرفته بواقع تركيبة مجلس الشيخ الروماني، كان قد اتفق مع كايوس بيببوس (C.Bebius) وبعض مناصرين على أن يلتزم ( يوغرطة ) الصمت لإفشال الجلسة عند مثوله أمام مجلس الشيوخ وذلك ما تم بحسب ما أورده سالوستيوس منهما كايوس بيببوس بانه باع ذمته ليوغرطة.

وفي أثناء إقامته في مدينة روما قام العاهل النوميدي يوغرطة بتدبير عملية اغتيال ماسيفا (Massiva)، وهو أحد أبناء غولوسه عم يوغرطة، كان أحد المساندين لأذربعل في صراعه مع يوغرطة، وقد تمكن من الفرار من سيرتا بعد سقوطها في يد يوغرطة،

(1) أحمد توفيق المسني، فرض حلة في أربعة عصور، المرجع السابق، ص: 82.

فالتحق بروما التي رأت فيه الأنسب لحماية مصالحها في نوميديا، كما انه سعى هو أيضا لينال رضا مجلس الشيوخ وتأييده في تولي عرش نوميديا بعد يوغرطة.(1)

إثر هذه الأحداث التي أثارت ضجة كبرى في مجلس الشيوخ جاءت ردود الأفعال سريعة في روما مطالبة يوغرطة بمغادرة المدينة. وأحد الرومان يجهزون لإعداد الحرب الثانية، وعين القنصل سوبريتوس ألبينوس ( Sp.Postitumius Albinus ) قائدا للقوات الرومانية والعمليات الحرب في شمال إفريقيا .(2)

بعد تعيينه على رأس الجيش الروماني نزل البينوس بإفريقيا سنة 110 ق.م على رأس 40 ألف من الجنود وهو عازم على القضاء على يوغرطة والانتقام للرومان قبل إجراء انتخابات مجلس الشيوخ الروماني، لكن مع دخوله العمليات العسكرية لم يستطيع مواصلة الحرب بسبب الإرهاق الذي نال منه وجنوده من جراء إتباع يوغرطة الأسلوب الكر والفر ( حرب العصابات ) فاضطر القائد الروماني ألبينوس إلى العودة إلى روما وهو يجر أذيل الهزيمة، ذلك ما جعل الرومان يغيرون قيادة الجيش حيث تولاه شقيق البينوس القنصل أوليوس ألبينوس ( Aulus ) Albinus ) الذي قاد الحملة على نوميديا، فاستدرجه (3)

يوغرطة إلى موقع راه مناسبا له، يقع قرب سوتول ( Suthul ) في شهر جانفي 109 ق.م حيث حاصر جنود يوغرطة الجيش الروماني من كل الجهات، فساد الذعر والهلع والخوف في صفوفهم، فألحق بهم يوغرطة هزيمة نكراء. فاضطر سوبروليوس البينوس

(1) سالوستيوس، المصدر السابق، ص 43

(2) أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص : 52

(3) محمد الهادي حارش، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا " من اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول ماجستير، تخصص تاريخ القديم، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1985، ص 53.

إلى العودة عله ينقذ ما يمكن إنقاذه لكنه فوجئ بالوضعية المزرية التي كان عليها الجيش الروماني، حيث وجده يعاني من الفوضى وعدم التنظيم وانهيار معنوياته.<sup>(1)</sup>

ثم عاد إلى روما التي بلغت أخبار الهزائم التي مني بها جيشها، فحدث وقعا سيئا على نفوس سكانها وشوهت صورة القائد أوليوس. (Aulius)

لقد بينت هزيمة الجيش الروماني في سوتول سنة 110 ق.م مدى استعداد يوغرطة وكفاءته في قيادة حرب العصابات التي أذعرت الرومان مما جعلهم يختارون قيادة جديد للجيش حيث اختير هذه المرة القنصل ميتيلوس (Metellus) الذي أحسن اختيار مساعديه، حيث نزل بإفريقيا سنة 109 ق.م ومعه ضابطين عرف عنهما الدهاء السياسي والعسكري وهما ريتيلوس (P. Rutilus) وماريوس (Marius).<sup>(2)</sup>

عند مجيء ميتيلوس على رأس الجيش الروماني عزم على تنظيم الجيش ووضع حد للرشوة والفساد في صفوفه من خلال إصداره عدة تعليمات للجيش تخص تسيير المعسكرات وتحد من الفساد والارتشاء وعمل يوغرطة كل ما في وسعه من أجل إغراء القائد الجديد بالمال إلا أنه لم يستطع، إن هذا الأسلوب الذي انتهجه ميتيلوس في تسيير الجيش الروماني لم يعهده يوغرطة لدى السابقين من قادة الجيش الروماني، لذلك نراه

(1) محمد حسين قنطر، يوغرطة من ملوك شمال إفريقيا وأبطالها، الدار التونسية للنشر، تونس، 1970، ص:

(2) محمد حسين قنطر، يوغرطة من ملوك شمال إفريقيا وأبطالها، الدار التونسية للنشر، تونس، 1970، ص:

يترك الجيوش الرومانية تتقدم نحو الغرب متتبعا لخطواتها وتحركاتها عن كتب بدوا أن العاهل النوميدي كان يحاول دراسة تحركات الجيش الروماني ويختبر قدراته وأساليبه<sup>(1)</sup>

في ضل القيادة الجديدة، لذلك نراه يترك ميتيلوس يتحرك نحو الغرب دون مقاومة، وقد استغل القائد ميتيلوس حلول موسم الحصاد للقيام بحملته تلك نحو الغرب لكي يتيح الفرصة للرومان لجمع المؤونة<sup>(2)</sup>.

لم يعرف موقع مدينة سوثول (Suthul) رغم اعتقاد بعض المؤرخين أنها تقع على وادي ميلاق غير بعيد عن موضع التقائه بواد مجردة، معتمدين في ذلك على ما أشار إليه ساليستوس حول الخصائص الجغرافية للمنطقة التي وقعت بها المعركة، حيث عمل يوغرطة على الإيقاع بالجيش الروماني في منطقة صعبة المسالك، للإجهاز عليه بسهولة، مستغلا حماس القائد الروماني أوليوس الذي أغرته الغنائم التي كان يطمح إلى اظفر بها، فقرر الإغارة على الجيش النوميدي " في سوتول " إلا أنه قفل عائدا يجر أذبال الهزيمة، وفر جيشه إلى ما وراء الخندق الملكي (Fossa Regia)، وبذلك يكون يوغرطة أحرز نصرا هاما ودخل منخرج حاسما في مقاومته للاحتلال الروماني.

والذخيرة حيث احتل مدينة باجة دون مقاومة تذكر رغم كون المدينة تسخر بأسواق الحبوب وتوافد الإيطاليين الذين يتاجرون في هذه المادة ومن باجة اتجه نحو الجنوب الغربي لغاية وصوله إلى واد المثل (Elmuthul) أين انقض عليه يوغرطة مع جيشه الذي كان متخفيا في التلال الغابات المجاورة، فالحق بميتيلوس وجيشه هزيمة ساحقة، وقد

(1) محمد الهادي حارش، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا، المرجع السابق، ص - ص : 56-57

(2) محمد الصغير غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى عين مليلة الجزائر، 2005، ص :



استفاد الجيش النوميدي من طبيعة التضاريس المختلفة والغابات والأشجار الكثيفة التي كانت تغطي المنطقة، زيادة على معنويات الجيش المرتفعة (1).

بعد ذلك اعتمد ميتيلوس على أسلوب مستهجن كعادة العسكرية الرومانية تتمثل في تخريب المزروعات ونهبها وتحطيم أسوار القرى وإضرار النيران في كل ما تطاء أقدام جيشه، في حين أثبت يوغرطة ذكائه وحنكته، إذ لم يرضخ لتلك الأساليب الإرهابية وواصل الكفاح، فكان ينقض على الجيش الروماني ليلا فيقتل ويأسر كلما سنحت الفرصة، كما لجأ إلى تسميم الأعشاب والعيون حت لا يستعملها الرومان مما أربك ميتيلوس وجيشه من جراء حرب الاستنزاف التي طبقها يوغرطه، فلجأ ميتيلوس إلى خطة الاستدراج يوغرطه، حيث هاجم مدينة زاما وانتظر قدوم الملك النوميدي وجيشه لنجدتها، إلا أن يوغرطة اكتشف خطة ميتيلوس من خلال بعض الجنود الفارين من الجيش الروماني، وقدموا إلى زاما فدعا حينها يوغرطة السكان للصمود في وجه العدو ووعدهم بنجدهم في الوقت المناسب (2).

لقد بدأ ميتيلوس بتنفيذ خطته بالسير نحو زاما فباغته يوغرطة بالهجوم على معسكر جيشه وقتل الكثير من حراسه وفي الموالى لذلك الهجوم أمر ميتيلوس كل فرسانه بالبقاء بالمعسكر الحراسة كل أبوابه قبل مواصلة المسير إلى زاما، وعندما اشرف الجيش الروماني على المدينة، وفي غياب الفرسان أمر مينيلوس بالهجوم، وفي أثناء ذلك ظهر يوغرطة قادما لنجدة المدينة، وجرت معركة ضارية بين الطرفين أبلى فيها الفرسان

(1) محمد الهادي حارش، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا، المرجع السابق، ص : 58

(2) سالوستيوس، المصدر السابق، ص 78

التوميديون البلاء الحسن، مستغلين غياب الفرسان الرومان، مما انعكس سلبا على أداء المشاة في الجيش الروماني. (1)

عاد مينيلوس إلى إفريقيا الرومانية بعد هزيمته في راما وفي جعبته خيبة أمل في الإيقاع بالملك النوميدي، وكان عليه انتظار انقضاء الشتاء لمعاودة الحرب. في حين استغل يوغرطة تلك الفترة الاسترجاع المناطق التي وقعت تحت السيطرة الرومانية، وتمكن من استرجاع باجة التي قضى على حامية من تلك المجزرة. (2)

لقد استطاع ميتيلوس أن يهزم يوغرطة في ربيع سنة 108 ق.م ويسترجع باجة، فاضطر يوغرطة إلى اللجوء إلى مدينة تالة (Thala) وهي مدينة كبيرة وغنية يتواجد بها أبناء يوغرطة ومعظم كنوزه، أدرك ميتيلوس معاناة يوغرطة وتأثره بهزيمة باجة، فأراد أن يفتك به. لكن يوغرطة تمكن من مغادرة تالة نحو قفصة (Capsa) ومنها سار إلى الغرب سالكا الصحاري، حاثا قبائل الجينول على مساندته في التصدي للاحتلال الأجنبي. (3).

استطاع يوغرطة بواسطة القبائل الجيتولية الوصول إلى الملك الموري بوكوس (Bucchus) وإقناعه بالوقوف معه ضد الخطر الداهم، ويشير سالوستيوس إلى أن الجيتول قوم متوحشون و برابر يجهلون اسم روما، استطاع يوغرطة أن يلقي من تحالف معه منهم الانقياد وحمل السلاح من أجل القتال.

نلاحظ من خلال نص سالوستيوس هذا استعلائه الكبير واستخفافه بل استهزائه بالشعوب المغاربية منطلقا من انتمائه للحضارة اللاتينية، ورغم ذلك يبقى المصدر الوحيد حول مقاومة بوغرطة . كما أنه لا يخلوا من بعض الحقائق التاريخية الهامة، فهذا النص أبرز

(1) محمد حسين فنطر، المرجع السابق، ص - ص : 190-191

(2) سالوستيوس، المصدر السابق، ص 83

(3) محمد حسين فنطر، المرجع السابق، ص 175

لنا تلاحم القبائل المغاربية وتحالفها ضد الغزو الأجنبي على الرغم من العوائق الجغرافية العديدة . في أثناء سير يوغرطة إلى قبائل الجيتول كان ميتيلوس قد بلغ تالة، وكعادتهم قام الرومان

بالانتقام من سكانها الذين دافعوا عن مدينتهم ببطولة قل نظيرها، حيث فضلوا الهلاك جمعيا على الاستسلام للرومان بعد إقناع يوغرطة لبوكوس على ضرورة دعم قضية الدفاع عن نوميديا ضد الاحتلال الروماني، تدعمت علاقة العاملين بالمصاهرة حيث تزوج يوغرطة من إحدى بنات الملك يوكوس ويعتر ذلك نجاحا كبيرا أحرزه يوغرطة قد ينسيه هزيمة باجة وقرر العاهلان بعد توحيد رؤاهما حول القضايا المصيرية التي تربط بين مملكتها الهجوم على سيرتا التي كان ميتيلوس يعسكر بإحدى ضواحيها.

وفي تلك أثناء حدث تغير في قيادة الجيش الروماني بإفريقيا حيث عين ماريوس ( Marius<sup>(1)</sup>) على رأس الجيش خلفا لميتيلوس وأحدث ماريوس غداة توليه قيادة الجيش الروماني بإفريقيا تغيرات كبيرة حيث جلب جنودا من الطبقة العامة كما رفع عدد جنود الفرقة الواحدة إلى 6200 جندي بعد أن كانت 500 جندي . كما طلب الفرق المساعدة من ملوك خلفاء الرومان، ولم يجد مجلس الشيوخ بدا من الموافقة على طلبه.

(1)

ماريوس : ( Marius ) عاش في مابين سنين ( 15-56 ق.م)، أحد القادة العسكريين الرومان وأبرزهم، ولد بمدينة أبيوم ( Apinum ) بجنوب

روما، ينتمي إلى عائلة اتروسكية عريقة، انضم مبكرا إلى الجيش الروماني وظهر كفاءة عالية تحت إشراف سيبون الإيملي في ايبيريا، وبرز كقائد كفء أثناء حصار نومانس (Numance) فيما بين 134-133 ق.م، وتولى العديد من الوظائف العسكرية

بعد استرجاع سيرتا من قبل يوغرطة وبوكوس تفرقا بعد عملهما بقدوم ماريوس وتحصن كل منهما في مناطق ذات المسالك الصعبة لاستدراج ماريوس ومن ثمة تشتت جيشه بعد مباغته مثلما أراد يوغرطة، لقد تأكد ماريوس بعد المواجهات الأولى بضواحي سيرتا من صعوبة تحقيق النصر بهذا الأسلوب . لذلك قرر القنصل الروماني وقائد جيشه مهاجمة المدن واحتلالها لاستدراج يوغرطة وبوكوس لنجتها، فهاجم قفصة (Capsa) باعتبارها مركزا هاما رأى فيها ماريوس مدينة قد تمده بالشهرة مثلما أمدت تالة ميتيلوس بشرة كبيرة في روما.

باحتيال ماريوس القفصة سنة 107 ق.م يكون قد حقق شعبية كبيرة ورفع من معنويات جيشه، اضافة إلى قطع التموين المادي والمعنوي عن يوغرطة وبوكوس، و يبدوا أن ذلك ما شجع ماريوس على الاستمرار في مواجهة الجيشين النوميديين وينتصر في جل المعارك التي خاضها حتى بلغ نهر الملوية (Mulusha)

على الرغم من تقدم الجيش الروماني في ملاحقته يوغرطة بعد هزيمته في قفصة إلا أنه لم يستطيع تحقيق نصر ساحق ينهي المقاومة خصوصا بعد التحالف بين يوغرطة وبوكوس، ذلك التحالف الذي طالما أقلق الرومان وعملوا كل ما في وسعهم من أجل تفكيكه، وفي هذا الصدد يشير بعض المؤرخون إلى أن ملاحقة ماريوس ليوغرطة غربا إلى قلعة تاويريرت ( Taourirt ) على إحدى ضفاف نهر الملوية وحصارها لعدة أيام، كان الهدف منه هو الضغط على بوكوس وتخويه حتى يتخلى عن يوغرطة (1)، وقد

استغل الملك النوميدي ابتعاد ماريوس عن سيرتا في استعدادتها مع بعض المناطق المجاورة لها كان ذلك في صيف 106 ق.م إلا أنه لم يستطيع البقاء بسيرتا طويلا، حيث تمكن ماريوس من استعدادتها في نهاية 106 ق.م وبداية 105 ق.م حيث أقام معسكره بها

(1) محمد الصغير غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ص : 178

خلال هذه الفترة بعد أن أجبره يوغرطة وبوكوس على خوض عدة معارك في ضواحي سيرتا، لكنه انتصر فيها بحسب ما أورده سالوستيوس الذي أشاد بالنقيب سيلا (Sylla) في تلك المعارك وكان هذا الأخير قد عين مساعدا لماريوس في تلك الفترة، وفي مقر إقامته بسيرتا استقبل ماريوس مبعوثين عن الملك بوكوس الذي أراد الدخول في هدنة مع الرومان بعد أن بدأ في التردد في مواصلة الحرب مع يوغرطة (1).

عند استقبال ماريوس المبعوثي الملك بوكوس أبلغوه عن رغبة الملك في التفاوض من أجل إنهاء الحرب وفقا لمصالحه ومصالح الشعب الروماني وأنه يطلب إرسال اثنين ممن يثق فيهما لمقابلة الملك وعلى فور أوفد له ماريوس كل من سولا ومائليوس، وفي أثناء اللقاء مع الملك بوكوس استطاع سولا بذكائه ودهائه أن يقنعه بالتخلي عن مساندة يوغرطة ويصبح عنصرا أساسيا في مؤامرة إلقاء القبض على يوغرطة. (2)

وقد وصف المؤرخ سالوستيوس ذلك اللقاء حيث أشار إلى تناول سولا الكلمة أولا بعد أن تنازل له عنها مانليوس الذي يكبره سنا . وقد أثنى سولا على موقف الملك وأشاد بحكمته من خلال موقفه هذا كما وصف يوغرطة بالمجرم، كما أورد ذات المؤرخ رد الملك بوكوس الذي كان هادئا ولطيفا في كلمته محاولا توضيح موقفه من خلال التظاهر بالدفاع عن موقف يوغرطة، فيشير إلا أنه وإن حمل السلاح إنما حاول الدفاع عن مملكته بعد رفض روما التحالف معه، وأعرب بعد ذلك عن أمله في التفكير في المستقبل دون العودة إلى أحفاد الماضي، ولم يكتفي بوكوس بالتحالف مع ماريوس بل أرسل بوفد إلى مجلس الشيوخ الروماني يطلب التحالف، فنال عفو وثيقة الرومان لأنه نادى بما فعل في حق روما . ولكن رفضت إبرام معاهدة التحالف معه الأسباب مجهولة. (3)

(1) سالوستيوس، المصدر السابق، ص 106-107

(2) أحمد الهادي حارش، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا، المرجع السابق، ص : 76.

(3) محمد حسين فنطر، يوغرطة من ملوك شمال إفريقيا وأبطالها، المرجع السابق، ص : 279

وفي أثناء تلك الفترة كانت لقاءات عديدة قد تمت بين سولا وبوكوس بحضور أحد الامراء النوميديين المقربين من يوغرطة وهو ( Aspar ) الذي يبدوا أنه شعر بمكيدة الرومان لذلك حاول أن يقنع الملك بوكوس بضرورة إلقاء القبض على سولا وأخذه كرهينة ليوغرطة ولكنه فشل في مهمته أمام إصرار بوكوس بعد أن أدرك تحول ميزان القوة لصالح الرومان على التخلي عن يوغرطة، بل المساهمة الكبيرة في حبك مؤامرة إلقاء القبض عليه وتسليمه لسولا في نهاية صيف 105 ق.م.<sup>(1)</sup>

اتفق سولا مع بوكوس على إبلاغ يوغرطة عن طريق أسبار عند استعداد الرومان للتفاوض معه، فقدم يوغرطة إلى بوكوس مع وفد مرافق له بدون سلاح ولكنه وقع في كمين نصبه بوكوس، وقد أُلقي عليه القبض بعد أن قتل كل من كان معه وهم عزل من أسلحتهم وسلم يوغرطة مكبلا بالأغلال إلى سولا الذي نقله إلى مايوس في نهاية صيف سنة 105 ق.م). وفي أواخر سنة 105 ق.م نقل يوغرطة إلى روما واحتفل ماريوس والشعب الروماني بالقضاء على يوغرطة، رغم أنه تم عبر خيانة بوكوس وليس انتصارا في المعارك الحربية. إلا أن ذلك لم يمنع ماريوس من السير في روما بعربته التي تجر يوغرطة و ولدين له، وبعد الاحتفال أخذ الملك النوميدي أسيرا ووضع في التوليانوم<sup>(2)</sup>، بسجن روما إلى أن توفي بعد أن قضى 06 أيام بدون طعام في 07/01/104 ق.م. ورغم إلقاء القبض على يوغرطة لم تمت المقاومة النوميديية بدليل أن ماريوس لم يغدر

(1) محمد الصغير غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ص : 178 179.

(2) التوليانوم : زنزانة تحت ارضية سجن روما بعمق 12 قدم، يصفها سالوستيوس بأنها محاطة بجدران ضخمة وسقفها عبارة عن قبة بنيت بحجارة ضخمة، مصقولة بشكل جيد، وبأنها وسخة ومظلمة تتبعث منها رائحة كريهة، ومنظرها رهيب ومرعب

إفريقيا بعد المكيدة واستمر إلى نهاية السنة. مما يؤكد بعض المؤرخين استمرار المقاومة في مناطق مختلفة من التراب النوميدي. (1)

وقد تمكن أتباع سولا من الانتصار في إفريقيا حيث قتل دوميتيوس وخلع هيرباس من العرش النوميدي الذي أعيد إليه هيميصال الثاني، وأضيف له مملكة هيرباس مع بعض من الأراضي الجينولية " كما أعيد ماستينيسا إلى الحكم أيضا، ولقد استقرت الأوضاع السياسية في المملكة النوميديّة بعد إعادة هيمبصال (2)

وفي أثناء الصراع بين القيصر (Cesar) ويوميوس انجاز يوبا الأول إلى الثاني في 11 جانفي 49 ق.م أخذ صراع القيصر مع خصومه أبعاد أخرى حيث خرجوا من إيطاليا لتنظيم صفوفهم في البلقان واسبانيا وأفريقيا. قاد القيصر بنفسه الحملة ضد اسبانيا في حين كلف قائده كوريون (Curion) بالذهاب إلى إفريقيا لمحاربة حاكم أوتيكا أتيوس فاروس (Attius Varus) (3) الموالي لبومبيوس الذي تحالف مع يوبا الأول بعد انتصاره على كاتو " بصقلية نزل كوريون (4) برأس بون (شمال شرق تونس) وحاصر أوتيكا، وحينها تنقل يوبا الأول بنفسه لنجدة فاريوس حاكم الأونيكا والانتقام من كوريون الذي طالب في إحدى الجلسات مجلس الشيوخ بضم نوميديا إلى أراضي الرومانية. (5)

(1) محمد الهادي حارش، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا، المرجع السابق، ص : 70 .

(2) محمد حسين فنطر، يوغرطة من ملوك شمال إفريقيا وأبطالها، المرجع السابق، ص - ص : 298 299

(3) أتيوس فاروس : (P. Attius Varus) أحد القادة العسكريين الرومان، تحالف مع بومبيوس ضد القيصر أثناء الحرب الأهلية الإيطالية، فر إلى المقاطعة الإفريقية واستطاع الإطاحة بحاكمها توبريون المقيم في أوتيكا، انظم إليه يوبا الأول كحليف مع بومبيوس ضد القيصر.

(4) كوريون : (Curion) أحد القادة أوفياء ليوليوس القيصر، حيث كان إلى جانبه في حرب غاليا واسبانيا، عرف على غرار كل الرومان بحقه الدفين على نوميديا، فقد اقترح على مجلس الشيوخ مشروع قانون يتضمن إلحاق نوميديا إلى أراضي الرومانية، قبل الصراع بين

القيصر وبومبيوس

(5) محمد الهادي حارش، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا، المرجع السابق، ص : 77.

في اثناء المعركة حقق جيش كوريون انتصارا جزئيا استدرجه يوبا وجيشه حيث الموقع الملائم له، وكاد أن يبيده عن آخره، وحينها طلب يوبا الأول برأس كوريون نفسه، وعند مقتله جيء برأسه للملك يوبا الأول الذي دخل الأوتيكا منتصرا، وعندما بلغت أخبار تلك المعركة بومبيوس منح مجلس الشيوخ الموالي له لقب حليف الشعب الروماني للملك النوميدي، في حين قرر مجلس الشيوخ الموالي للقيصر أن يوبا الأول بومبيوس ألد أعداء الشعب الروماني.<sup>(1)</sup>

بعد مقتل كوريون وهزيمة أنصار القيصر في إفريقيا تعاضم شأن الملك النوميدي في أعين النوميديين والرومان على حد سواء، والظاهر أن الرومان (البومبيين) عندما شاهدوا كفاءة الجيش النوميدي أصبحوا يراهنون عليه لقهر أنصار القيصر فأطلقوا وعودا لتحفيز الملك النوميدي على الوقوف إلى جانبهم في المعارك المقبلة من ذلك:

1 - فتح المقاطعة الرومانية بإفريقيا للنوميديين في حال انتصارهم على عدوهم اللدود قيصر.<sup>(2)</sup>

2-تقديم يد العون ليوبا الأول لأجل أن يصك عملة خاصة به سنة 49 ق.م.<sup>(3)</sup>

ومما حفز الملك يوبا الأول للاستمرار في مناصرة حزب البومبيين كون القيصر يتزعم حزب العامة ذو التوجهات التوسعية، من ثم مناصرة النوميديين الأنصار بومبيوس يكون

(1) أحمد صفر، مدينة المغرب العربي في التاريخ، المرجع السابق، ص : 284.

(2) محمد الصغير غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ص : 192

(3) أحمد صفر، المرجع نفسه، ص 285



قد اختاروا أسوء الشرين (1). لقد انتقل معظم أنصار بومبيوس إلى شمال إفريقيا بعد مقتل زعيمهم في معركة فارسالوس في جوان 48 ق.م، وبدأوا يحضرون أنفسهم لخوض المعارك أخرى أكثر ضراوة، فتمكنوا في فترة قصيرة من جمع 40.000 جندي من المشاة، 15.000 فارس إضافة إلى قوات يوبا الأول المعتبرة وتمركزوا جميعا حول الاوتيكا .

وأمام التطورات الخطيرة في الجبهة الإفريقية قرر القيصر الذهاب بنفسه إلى إفريقيا لإخماد الحرب هناك والقضاء على معارضيهِ البومبيين، فبعد إقامته في مصر 09 أشهر انتقل إلى روما لإخماد نار الاضطرابات الاجتماعية ثم أبحر باتجاه إفريقيا حيث نول بالقرب من حادرومات (2) (Hadrumète) يوم . 5) 28 ديسمبر 47 ق.م بجيش قوامه 10 كتائب نظم 60.000 جندي و 15.000 فارس (3)

بعد وصوله إلى السواحل الإفريقية حاول القيصر السيطرة على حادرومات (سوسة) لكنه لم يتمكن من دخولها نظرا لمناعة حصونها، فراجع إلى بروسبينا ("Pruspina") أين تعرض لهجمات عديدة من قبل البومبيين خاصة من قبل لابينوس (Labienus) الذي كان يقود 10 آلاف جندي معظمهم من النوميديين وقد حوَصر قيصر في موقعه بعد وصول ميتيلوس سيبيون بثمانية كتائب و 3.000 فارس ويوبا الأول مع جيشه النوميدي

(1) شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، المرجع السابق، ص : 164.

(2) حادرومات أو حادروماتوم : (Hadrumatum) هي مدينة سوسة الحالية والتي تقع على الساحل الشرقي التونسي، تعتبر من أهم وأقدم 6 ق.م، ورغم الصلات التجارية الاقتصادية التي كانت تربطها المستوطنات الفينيقية في الغرب المتوسط وازدهرت بفعل التجارة بعد القرن بقرطاجة، إلا أنها كانت تتمتع باستقلالية كيانها ولو بصورة غير تامة

(3) محمد البشير شنييتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب "سياسة الرومنة 146 ق م - 40، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 1، الجزائر،

إلا أن تحالف سيتيوس<sup>(1)</sup> (Sittius) مع بوكوس الثاني واستيلائه على سيرنا جعل يوبا الأول يتراجع لحماية مملكته من بطش المغامر الإيطالي سيتيوس الذي كان يقود عصابة مرتزقة القراصنة في البحر المتوسط<sup>(2)</sup> وكان القيصر قد أغراه مع بوكوس الثاني بأن يكون لهما نصيب بعد القضاء على خصومه البومبيين غير أن موقف بوكوس الثاني من يوبا الأول جاء مخيبا للأمل الطامحين للتحرر من النوميديين، بل ساهم بشكل كبير في إنهاء الكيان النوميدي، وبذلك سار بوكوس الثاني على نهج بوكوس الأول مفضلا استمرار العلاقة الحسنة مع الرومان على مناصرة بني جلده النوميديين<sup>(3)</sup>.

لقد انتهج القيصر سياسة محكمة مكنته من تحقيق أهدافه فسعى إلى تشتيت صفوف خصومه، كما أوجد لنفسه حلفاء يستخدمهم عند الحاجة، فعندما حوَصر في روسبينا انتظر وصول الإمدادات لينتقل إلى موقع يشرف على أوزيتة (Uzitta) التي كانت تعسكر فيها فرقة من مناصري بومبيوس يقودها سيبون<sup>(4)</sup> . وكان القيصر يأمل في خروج قوات سيبون من موقعها المحصن ومواجهته، إلا أنه فشل في الإيقاع بسيبون الذي تدعمه قوات الابينوس فاضطر القيصر إلى الانسحاب إلى منطقة آغار<sup>(4)</sup>.

لم يستطع القيصر استدراج سيبون خلال 04 أشهر التي قضاها في ضواحي آغار قرحل فجأة في بداية أفريل 46 ق.م إلى رأس ديماس (Ras Dimas) قرب تابيوس (Thapsus) وفي 06 أفريل 46 ق.م قام القيصر بهجومين كاسحين، حيث هزم في

(1) سيتيوس : (Sittius) مغامر إيطالي وزعيم عصابة من المرتزقة كانت تمارس القرصنة في الحوض الغربي للبحر المتوسط، بعد تراجع مكانته رأى أنه من أجدب به أن يذهب إلى إفريقيا محاولة منه لإنقاذ نفسه من فضيحة الإفلاس، وهناك خاض حرب مناصر ليوليوس القيصر الذي وعده بأن يكون نصيبه وافر بعد تحقيق النصر على بومبيوس ويوبا الأول.

(2) محمد الهادي حارش، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا، المرجع السابق، ص - ص : 94-

(3) محمد الصغير غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم المرجع السابق، ص - ص : 193-194.

(4) محمد البشير شنييتي الاحتلال الروماني لبلاد المغرب " سياسة الرومنة 146 ق.م 40، المرجع السابق، ص - ص : 62-63

الأول جيش سيبيون وشتته أما الثاني فكان على البرزخ الشمالي الذي كان يعسكر فيه العاهل النوميدي والقنصل الروماني أفرانيوس (L.Afranius) قاده القيصر بنفسه وسحق خلال هذا الهجوم خصومه حيث تجاوز عدد قتلاهم آلاف .

استطاع في نفس الوقت سيتيون أن يهزم الجيش النوميدي المكلف بحماية سيرتا وكاد أن يبيده . بانتصار القيصر في تابسوس تشتت من بقي من خصومه البومبيين أما العاهل النوميدي يوبا الأول فقد استطاع الفرار والوصول إلى عاصمته زاما حيث كان يسير ليلا ويتخفى نهارا، لكن المفاجعة كانت كبيرة والمصائب جلت عندما رفضت المدينة أن تفتح أبوابها للملك المنهزم في استقبال سكان زاما الإمبراطور المنتصر استقبالا باهرا، وما كان على يوبا الذي فقد مملكته ورفضت عاصمته أن تفتح أبوابها له، كما رفضت أن تسلمه أفراد عائلته وهو الذي كان يحلم بجعل نوميديا مملكة مستقلة تمتد من خليج سرت إلى نهر الملوية، اختار أن يموت على أن يكون أسيرا لدى القيصر، فنتجر مسموما رفقة رفيقه بيتريوس (M.Petreius) وهو أحد البومبيين<sup>(1)</sup>

بعد هزيمة يوبا الأول فقدت نوميديا استقلالها السياسي، وكانت نهايتها عام 46 ق.م بعد مرور مائة سنة على ذكرى قرطاج سنة 146 ق.م وبهذا دخلت نوميديا فترة جديدة وهي فترة الحكم الروماني.<sup>(2)</sup>

(1) محمد الهادي حارس المرجع السابق، ص : 97

(2) المرجع نفسه، ص - ص : 100-98

خلاصة الفصل :

الاحتلال الروماني لبلاد المغرب كمرحلة حاسمة في تاريخ المنطقة، حيث تم دمجها بشكل فعال في الإمبراطورية الرومانية من نهاية القرن الأول قبل الميلاد حتى أوائل القرن الخامس الميلادي. أثر هذا الاحتلال بشكل كبير على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث جلب الرومان تقنيات جديدة في الزراعة والبناء والتجارة، وأسسوا مدناً مزدهرة، مثل ويلي ولييس ماجنا. على الرغم من المقاومة المحلية، تمكن الرومان من فرض نظام إداري وقانوني فعال، مما أسهم في استقرار المنطقة لفترة طويلة. ومع تراجع الإمبراطورية الرومانية، بدأت تأثيراتهم تتضاءل، مما مهد الطريق لفترات تاريخية جديدة في شمال إفريقيا.

# الفصل الثاني:

## الهيئات الإدارية الرومانية في بلاد المغرب

- ادارة موريطانيا القيصرية :

1 -حاكم المقاطعة :

أولا : ليقاتيس:

ثانيا: الوكيل البروكيراتور: (Procurator)

2 - مساعدو الحاكم :

ثالثا : البريفكتيس

ج - الوحدات الإدارية (البلديات):

1 -أراضي الأباطرة :

2 - أراضي الجنود المسرحين :

3 - رومنة القبائل :

-المستعمرات الرومانية في موريطانيا القيصرية :

1 -المستعمرات الساحلية :

2 - المستعمرات الداخلية :

جسدت روما سياستها الاستعمارية بمقاطعة موريطانيا القيصرية عن طريق انتزاعها للأراضي الزراعية الأكثر خصوبة من مالكةا الأصليين من القبائل، وتوطين وافدين جدد من الجنود المسرحين الذين أشرفوا على تسيير هذه الأراضي و أقاموا مستعمرات زراعية وشيدوا بها المعسكرات و الحصون قصد توفير الأمن، و نظرا لبعدها السلطة المركزية للامبراطورية الرومانية عن مقاطعة موريطانيا القيصرية، تقرر اسناد تسيير المقاطعة الى حاكم و الذي يعين من قبل الامبراطور.

## 1 - ادارة موريطانيا القيصرية :

### 1- حاكم المقاطعة :

لقد تم الاعلان الرسمي عن موريطانيا القيصرية كمقاطعة رومانية بعد مقتل الملك بطليموس بأمر من الملك كليغولا، بحيث عين قائدا ينوبه في إدارة شؤون هذه المقاطعة، وكان الامبراطور يعتمد في انتقاء الحكام على الفرسان المهرة المطيعين للقيام بما يوكل اليهم من أوامر، ولقب هذا الحاكم بليقاتيس (Legatus)، أو بالوكيل (Procurator)، وهو خاضع للسلطة المباشرة للامبراطور.<sup>(1)</sup>

تمثلت الصلاحيات المخولة لحاكم المقاطعة في كونه يجمع بين السلطة الإدارية و العسكرية، فهو القائد لفصائل الجيش وهو المسؤول على تشييد التحصينات وحفظ الأمن و تهدئة الأوضاع، وهو المسؤول عن المداخل المالية في المقاطعة، ويتمتع بالسلطة القضائية إلا في الحالات المستعصية يتدخل الامبراطور في ذلك.

(1) محمد البشر شينيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني: بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) و مقاومة المور، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون الجزائر، 1999، ص114.

### أولا : ليقاتيس:

وهي أعلى رتبة عسكرية تأتي بعد الامبراطور، تسند اليه مهمة قيادة الفيلق العسكري، ومن شروط الترقية لهذه الرتبة أن يكون المرقى من أعضاء مجلس السيناتور (1).

من خلال النقوش تبين أن الحكام لقبوا كذلك بريزيس (Praeses) وهذا ابتداء من القرن الثالث بحيث قال الشنيتي ان هذا اللقب يدل على وظيفة.

### ثانيا: الوكيل البروكيراتور (Procurator) :

استحدثت هذه الرتبة في عهد الأسرة الفلافية حيث أصبح وكيل الامبراطور على رأس المقاطعة وهو من طبقة الفرسان كلف بقيادة الوحدات العسكرية من فرق و كتائب، أما الترقية لهذه الرتبة بها شروط : أن يكون قد عمل في جيش الفرسان برتبة تنتمي إلى الضباط ثم ترقى إلى رتبة بريفيكتيس في أحد الكتائب المساعدة، ثم أن يرقى الى قائد فرقة الخيالة باستحقاق فبهذا يكون بإمكانه أن يرقى الى بروكيراتور (2).

### 2 - مساعدو الحاكم :

لقد اعتمد الحاكم في تسيير شؤون المقاطعة على مساعدين منهم الموظفين و يدعون بسنغولاري (Singulares) و العسكريين الملحقين بالديوان مثل البريفيكتي (Praeficti) و التربييني (Tribnunu)، و أعيان الأهالي المدعويين بالبرينيكبس.

(1) Nacera Benseddik, Les troupes auxiliaires de l'armée romaine en Mauritanie césarienne sous le haut empire, Alger, imprimerie Ahmed zebana, p108. 2) Nacera Benseddik, ibid, p109.

(2) محمد البشير شنييتي، المرجع السابق، ص115.

أولاً: تريبيني : وهي رتبة من الرتب النخبوية وهو من الضباط السامين في الجيش، حيث ينتقى من طبقة الفرسان و يكون قريباً من اللّيغانيس، كما أنه مارس الحياة السياسية في شبابه، و قد تقلد منصب السيناتور.

### ثالثاً : البريفكتيس

Praefectus : تعتبر هذه الرتبة العسكرية الثانية من حيث الأهمية بعد رتبة التريبيني، وهي رتبة من الرتب السامية، يعين من طرف الإمبراطور وهو المسؤول عن المعدات العسكرية و الأسلحة و حتى الصيانة ..(1)

### ج - الوحدات الإدارية (البلديات):

من أجل إخضاع موريطانيا تحت سلطة الرومان انتهجت تنظيمًا إداريًا يماثل التنظيم الموجود بروما والمتمثل في تأسيس عدة بلديات منتشرة على تراب موريطانيا لكي تنشر القيم الرومانية بين الأفراد المحليين وطمس هويتهم، ولقد أقيمت هذه البلديات في أماكن حيوية ذات أهمية اقتصادية، بحيث كانت الانطلاقة بإنشاء هذه البلديات من تلك التجمعات التي كانت على طول الطرقات المؤدية إلى التحصينات العسكرية، ومع التزايد السكاني تتحول هذه التجمعات إلى مدينة و التي ترتقي فيما بعد إلى بلدية ثم إلى مستعمرة، بحيث أن هذه البلديات يسيرها مجلس بلدي، و الهدف من ذلك كله ربط المستوطنين بالأرض وهذا تمهيداً لرومنة الأهالي(2)، وتوجد نوعين من البلديات :

#### 1 - بلديات خاضعة للسلطة المباشرة لروما وبها نوعان:

(1) محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص.202.

(2) Nacera Benseddik, op, cit, p110.



أ - بلديات رومانية : يسكنها مواطنون رومان أو أجنب حصلوا على حقوق المواطنة الرومانية، و تسير كما تسير البلديات في روما. (1)

ب - بلديات لاتينية: يقطنها سكان يحكمهم القانون اللاتيني، وهم أقل اندماجا - بلديات خاضعة للسلطة الغير مباشرة لروما : و هي البلديات التي يكون معظم سكانها من الأهالي يسيرها رئيس القبيلة الذي تعترف له روما بذلك و تلقبه به برانسبس (principes) تخضع للقوانين المحلية، بها مجلس يمكن أن يتحول فيما بعد الى مجلس لاتيني أو روماني اثر ارتقائها إلى بلدية لاتينية أو رومانية. (2)

انتهجت روما سياسة توسعية في موريطانيا القيصرية لتثبيت وجودها، وتمثل ذلك في الاستيلاء على أراضي القبائل الخصبة، حيث تم ترحيل الأهالي إلى المناطق الجبلية الفقيرة، و استغل الرومان المغاربة أبشع استغلال في خدمة الأرض، ومنعوا القبائل البدوية من التردد على المراعي، وحولت هذه المراعي إلى أراضي زراعية ألحقت بممتلكات روما إما عن طريق ضمها إلى الأراضي التابعة إلى الإمبراطور، أو منحها للجنود الرومان المسرحين من الجيش، وعلى هذا الأساس نجد نوعين من الأراضي :

### 1- أراضي الأباطرة :

لقد استحوذ الأباطرة على الأراضي عن طريق مصادرة أراضي الفلاحين الواسعة الصالحة للزراعة لملائمة المناخ بها، فتذكر النقائش التي وجدت ببجاية إلى وجود

(1) محمد الهادي حارش، نفسه، ص.202.

(2) خديجة منصوري، التطورات الاقتصادية بموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني، أطروحة دولة، معهد

التاريخ، جامعة وهران، 1995، ص 30

ممتلكات زراعية للأميرة صابينيا زوجة هادريانوس، وفي عهد، وفي عهد سيبتيموس سيفيريوس أصبحت أراضي سطيف من ممتلكات الإمبراطور".<sup>(1)</sup>

## 2 - أراضي الجنود المسرحين :

هي تلك الأراضي التي منحت إلى الجنود الرومان المسرحين من الخدمة العسكرية في الجيش الروماني الذين يتمتعون بحق المواطنة الرومانية، وعلى هذا الأساس تمنح لهم أو عن طريق إعطائهم مبلغ مالي يسمح لهم بذلك.<sup>(2)</sup> أن روما استطاعت بهذه السياسة أن تجد موطنًا لهؤلاء الجند يسمح لهم بممارسة حياتهم اليومية عن طريق استغلال هذه الأراضي و إقامة مستعمرات يلجئون إليها وقت الاضطرابات وأزاحت المالكين الأصليين من القبائل خارج أراضيهم، إلا أن هناك من القبائل التي استطاعت روما أن تجعل منها حليفًا لها في أوقات الاضطراب.

## 3 - رومنة القبائل :

سعت روما في موريطانيا القيصرية إلى ضم أراضي القبائل إلى ممتلكاتها بشتى الطرق و الإجراءات للوصول إلى مبتغاها، وعلى هذا الأساس سعت إلى ضرب النظام

---

(1) رمضان تسعديت، الإصلاحات السيفيرية في بلاد المغرب القديم 1933-235 م، رسالة ماجستير، الجزائر، 1990، ص 132

(2) خديجة منصوري، المرجع السابق، ص 44.

## الفصل الثاني:

### التنظيمات الادارية الرومانية

القبلي عن طريق رومنة<sup>(1)</sup> رجال القبيلة الذين ينتمون الى أسر كبيرة بإعطائهم أسماء رومانية، أو منحهم حق المواطنة الرومانية أما بطلب منه أو بالانخراط في صفوف الفرق المساعدة 3، و يتحصل اثر ذلك على حق المواطنة .(2)

فيذكر أن قبائل المزالمة<sup>(3)</sup> شكلت فرق مساعدة بالجيش الروماني في عهد الأباطرة الفلافيين أما القبائل الرافضة لتدخل السلطات الرومانية في شؤونها الخاصة عين على رأسها موظف يقوم بإدارة شؤونها السياسية و الإدارية، بحيث يمثل حاكم على تلك القبيلة و يحمل لقب ( Praefectus )

( و تخول له السلطة المدنية و العسكرية، و يشرف على جمع الضرائب و في حالة الاضطرابات يجند رجال القبيلة في فرق مساعدة لدعم الجيش الروماني.

و نذكر من الحكام الذين عينوا لإدارة هذه القبائل فورينوس دوناتوس ( Furinus Donatus ) الذي عين على إدارة قبيلة المزاتي ( Masath ) بالقرب من سور جواب (Rapidum).<sup>(4)</sup>

---

(1) الرومنة: تعني غرس الحضارة الرومانية في المقاطعات التابعة للحكم الروماني، و تأخذ أشكال دينية بتبني ! الآلهة الرومانية وسياسية بمشاركة العنصر المحلي في تسيير المؤسسات الرومانية، وحتى الاقتصادية عن طريق تكثيف التبادلات مع روما وتحويل البنى الاجتماعية.

(2) مقدم بنت النبي، سياسة الرومان اتجاه قبائل بلد المغرب خلال العهد الإمبراطوري الأعلى، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ و علم آثار، وهران، 2001-2002، ص 89.

المزالمة : هو اتحاد مجموعة من القبائل وكرت من قبل المؤرخين اما الميزولامي او المزولاي، وكانت طبيعة<sup>(3)</sup> حياتها رعوية تعتمد

على الترحال

(4) Jean Messnage ,Romanisation de l'Afrique Tunisie.Algérie .Maroc, Paris ,1913,P57.

### III- المستعمرات الرومانية في موريطانيا القيصرية :

انتهجت روما في عهد الإمبراطور قيصر سياسة رامية إلى تكريس الاحتلال الروماني بموريطانيا والمتمثلة في توزيع الأراضي الزراعية التي تم سلبها من القبائل و طردهم إلى المناطق الجبلية على الوافدين من جنود مسرحين من أجل توطينهم بالمنطقة، فقصدها موجات بشرية كالايطاليين والايبريين و الغاليون و السوريون، فانفتحت أبواب الاستيطان للراغبين و انتظموا مشكلين تجمعات زراعية سميت بالمستعمرات<sup>(1)</sup>.

لقد نشأت خلال هذه الفترة ثلاثة أنواع من المستعمرات هي :

المستعمرات الرومانية وتضم المواطنين الرومان الذين يتمتعون بحقوق مماثلة لسكان روما.

المستعمرات اللاتينية وتضم الرومان الذين فقدوا بعض حقوقهم، و لهم الحق في ممارسة التجارة و الزواج و التوريث و الانتخاب.

مستعمرات الجنود المسرحين و تضم خليط من العسكريين القداماء و المدنيين<sup>(2)</sup>.

ولعبت هذه المستعمرات دورا هاما والمتمثل في :

- تموين روما بالمنتجات التي هي بحاجة ماسة إليها، خاصة القمح و الزيوت. توفير الأمن والاستقرار بالمنطقة بعد منح الأراضي للمحاربين القداماء. مكافأة الجنود الذين كانوا تحت إمرة روما بمنحهم أراضي في بلاد المغرب<sup>(3)</sup>.

(1) جوليان (شارل اندري )، تاريخ افريقيا الشمالية، تر محمد المزالي و بشير بن سلامة، دار التونسية للنشر، 1969، ص 196.

(2) شارن (ش)، رحمانى (ب)، بشاري (م.ح)، الاحتلال الروماني و سياسة الرومنة، منشورات المركز الوطني و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص167.

(3) محمد البشير شنييني، المرجع السابق، ص 123.

- و على هذا الأساس تشكلت المستعمرات و أصبح لها دور مزدوج اقتصادي يتمثل في استغلال الأرض لما يخدم روما و دور عسكري في التصدي لغارات الرافضين للتواجد الروماني وتطويق البدو حيث أن الرومان أسسوا هذه المستعمرات في مناطق إستراتيجية كالمناطق المنبسطة ذات السهول الغنية بالإنتاج و المناطق القريبة للموانئ لتسهيل تموين روما بما يلزم، وعلى هذا الأساس نذكر صنفين من المستعمرات :

### 1- المستعمرات الساحلية :

- مستعمرة شرشال (القيصرية Caesarea ) : وهي من أشهر المستعمرات كانت تعرف باسم ( يول Iol ) عاصمة يوبا الثاني، ارتقت إلى مستعمرة في عهد كلاوديوس بلغت مساحتها 370 كم،<sup>(1)</sup> حيث كانت مرآة عاكسة للمدن الرومانية، فلها حظيت باهتمام كبير من قبل الأباطرة وتم تحصينها بالقللاع و الحصون، و حسب قزال فقد كانت أكثر رومنة فهي شبيهة بالمدن الايطالية وكانت تعج بالمهاجرين الرومان إليها.<sup>(2)</sup>

- مستعمرة صلدائي ( Saldæ ) بجاية : أسسها أوغسطس ما بين 27 و 25 ق م، حيث شهدت توافدا لقدماء المحاربين من الفرقة السابعة VII حسب قول لاسير ذاكرا

القبائل التي توافدت : Platina, Collina, Salerna, Stellatina, Amilia, Quirina, Scaptia

- مستعمرة تيبازة ( Tipasa ) : توافد إليها القدماء المحاربين من مختلف الأصول، ارتقت إلى مقام بلدية في عهد الإمبراطور كلاوديوس، و ارتقت إلى مقام مستعمرة في عهد هدرينانوس و جعل منها نموذجا رومانيا، حيث شهدت استقرار هذا ما جعلها من

(1) Jean Mesnage, op, cit, p130

(2) Jacques Gascou, la politique municipale de Rome en Afrique du Nord, p154 4) Jean Marie Lassère, Ubique Populus, peuplement et mouvement de population de la chute de Carthage a la fin de dynastie des sévères (164 AJC -235JC), 1977, p.p.22-223

المدن الأكثر رومنة، حيث يقول مسناج " أن الاستقرار بهذه المستعمرة كان مصدر جلب للوافدين الرومان من الطبقات الغنية حيث شيدوا الفيلات و حصنوها بالقلاع.(1)

- مستعمرة ايكوزيوم (Icosium) الجزائر : أسست سنة 72 م في عهد الإمبراطور فسباسيانوس، وفد اليها القدماء المحاربين من الغاليين و في القرن الثاني فتح المجال لتوافد المدنيين.

- مستعمرة كرتانا (Cartennae) تنس : أسسها الإمبراطور أوغسطس وفد اليها كذلك القدماء المحاربين الذين جيء بهم من اسبانيا، حيث زاد عددهم في عهد الإمبراطور انطونيوس النقي نظرا للاشتداد ضغط المور.

- مستعمرة ايلجيلي (Igilgli) جيجل : تأسست ما بين 33 و 25 ق م، وفد الى هذه المستعمرة قدماء المحاربين حيث لم يعثر على دلائل حول أصول الوافدين اليها حسب قول لاسير مبررا ذلك لطبيعة المنطقة بأنها جبلية مما يجعلها أقل كثافة من المستعمرات الأخرى. (2)

- مستعمرة روسغوناي (Rusuguenae) تامنغوست : أسسها الإمبراطور اوغسطس، انزل بها قدماء المحاربين من الفرقة التاسعة، حيث تقول منصوري أنهم حصلوا على أراضي خصبة و استثمروا في زراعة الزيتون(3)

- مستعمرة روزازوس (Rusazus) أزفون : منطقة فلاحية ما جعلها محل للاستيطان وفد اليها حسب لاسير الجنود المسرحين من الكتبية السابعة. (4)

(1) شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 237

(2) خديجة منصوري، المرجع السابق، ص 50

(3) Jacques Gascou,po,cit,p167

(4) خديجة منصوري، المرجع السابق، ص 46

## 2 - المستعمرات الداخلية :

-مستعمرة سيتيفس ( Sitifis ) سطيف : أسسها الإمبراطور نيرفا، يؤكد لاسير على إنزال عدد كبير من القدماء المحاربين بها، حيث أنها تمتعت عن باقي المستعمرات الأخرى بخلوها من المستوطنين المدنيين لكون أن بها أراضي ملك للإمبراطور فبالتالي كانت تحت سلطة عسكرية.<sup>(1)</sup>

- مستعمرة زوكابار ( Zuchabar ) مليانة : أسسها الامبراطور اوغسطس ما بين 27 25 ق م و ارتقت الى مستعمرة في عهد كلاوديوس".<sup>(2)</sup>

- مستعمرة ابيدوم نوبا ( Oppidum Novum ) عين الدفلى : وفد إليها قدماء المحاربين من اسبانيا، إضافة إلى بعض المدنيين حسب قول لاسير حيث يذكر ألقاب لأشخاص مثل ايمليوس، كايوس و فاليريوس.<sup>(3)</sup>

- مستعمرة توبوسوكتو ( Tubusuctu ) تيكلات : كان لها دور عسكري المتمثل في حماية ميناء بجاية، تعتبر من المستعمرات الكلاودية توافد إليها جنود الفرقة السابعة في عهد فاسبسيانوس، وقد أشار لاسير إلى أهم القبائل الوافدين إليها نذكر منهم : هوراتيا، سبوريا، فابيا

- مستعمرة أوزيا ( Auzia ) سور الغزلان : لعبت دورا هاما في توفير الأمن لموقعها الاستراتيجي حيث ساعدت على مراقبة جبال جرجرة، ارتقت إلى رتبة بلدية في عهد سيبتيموس سيفيريوس ثم إلى مستعمرة.<sup>(4)</sup>

(1) Lassère Jean Marie, op, cit, p226

(2) خديجة منصوري، المرجع السابق، ص 55

(3) Lassère Jean Marie, ibid, p245

(4) محمد البشير شنييتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، المرجع السابق، ص 192.

### خلاصة الفصل :

بعد درساتنا لهذا الفصل يمكن القول أن بلاد المغرب شهدت تحت الحكم الروماني تنظيمات إدارية دقيقة ومهيكلّة، حيث قام الرومان بتقسيم المنطقة إلى مقاطعات تُدار بواسطة حكام رومانيين يتم تعيينهم مباشرة من قبل الإمبراطور. تم تأسيس مجالس بلدية في المدن الرئيسية، مثل ويلي وقرطاج، لتسهيل إدارة الشؤون المحلية. تم تعزيز البنية التحتية من خلال بناء الطرق والجسور لتسهيل الحركة والتجارة، كما أنشئت شبكات للري لدعم الزراعة. أدى هذا النظام الإداري المحكم إلى استقرار المنطقة وازدهارها الاقتصادي، مما جعلها واحدة من أهم المناطق الزراعية والتجارية في الإمبراطورية الرومانية.



خاتمة

## خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوعنا خرجنا بجملة من النتائج نذكرها كالآتي :

تقدم استكشاف التنظيمات الإدارية الرومانية والسياسات في المغرب نظرة مثيرة للاهتمام إلى ديناميات الحكم والتفاعل الاجتماعي والسياسي في عالم البحر الأبيض المتوسط القديم. من خلال الفحص والتحليل الدقيق للمصادر التاريخية والأدلة الأثرية والدراسات المقارنة، كشفت هذه الدراسة عن الآليات المعقدة التي تم من خلالها تنفيذ وتجربة الحكم الروماني في المنطقة.

القدرة الملحوظة والكفاءة للهياكل الإدارية الرومانية. على الرغم من الانتشار الجغرافي الهائل للإمبراطورية الرومانية، نجحت السلطات الرومانية في إنشاء وصيانة أنظمة بيروقراطية فعالة في المقاطعات البعيدة مثل المغرب. يثبت ذلك بوجود مراكز إدارية، مثل المجالس البلدية والولاية الإقليمية، التي سهلت جمع الضرائب وصيانة النظام العام وتقديم الخدمات الأساسية.

علاوة على ذلك، يسلط دراسة السياسات الرومانية في المغرب الضوء على التفاعل المعقد بين السلطة الإمبراطورية والواقع المحلي. اعتمد المسؤولون الرومان استراتيجيات مختلفة لحكم السكان المتنوعين، بما في ذلك إدماج النخب الأصلية في الإدارة

الإمبراطورية، وتعزيز القانون والثقافة الرومانية، وإنشاء مشاريع البنية التحتية. هذه السياسات لم تسهل فقط اندماج المغرب في الإمبراطورية الرومانية الأوسع، بل ساهمت أيضا في نشر القيم والمؤسسات الرومانية في جميع أنحاء المنطقة.

علاوة على ذلك، تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية فهم السياق الأوسع للاستعمار الروماني وتأثيره على المجتمعات الأصلية. بينما جلب الحكم الروماني تغييرات كبيرة في الممارسات الإدارية والهياكل السياسية، إلا أنه أيضا أثار المقاومة والتكيف بين السكان المحليين. تكشف دراسة عمليات الرومنة في المغرب عن التفاوض المعقد للهويات وديناميات القوة في بيئة متعددة الثقافات واللغات.

في الختام، تثري دراسة التنظيمات الإدارية الرومانية والسياسات في المغرب فهمنا لتعقيدات الحكم القديم وتأثيره المستمر في عالم البحر الأبيض المتوسط. من خلال فحص تداخل الهياكل الإدارية والاستراتيجيات السياسية وديناميات الثقافة، نكتسب رؤى قيمة في آليات الحكم الإمبراطوري وتأثيره على التنمية الإقليمية. ومع ذلك، يجب إجراء المزيد من الأبحاث لاستكشاف تفاصيل إدارة الرومان في المغرب وما له من تأثير على السرديات التاريخية الأوسع.

وفي النهاية، يمكن القول بأن تلك التجربة الرومانية في بلاد المغرب القديم أثرت بشكل كبير على تطور تلك المناطق وعلى الثقافة الرومانية نفسها.

خاتمة

وما زالت آثار تلك الحضارة الرومانية ماثلة حتى يومنا هذا في عدد من المدن القديمة  
في شمال إفريقيا.

# قائمة المصادر البيبليوغرافية

## قائمة المصادر و البيبليوغرافيا:

### المصادر :

•هيرودوت، تاريخ، هيرودوت، وصف مصر، د، ط، الكتاب 2، تر: محمد المبروك الدويب، جامعة قار يونس، ليبيا، بنغازي

•سالوستيوس، الحرب اليوغرطية "الحرب منذ يوغرطة، تر محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا،دت

•هيرودوت، الكتاب السكيني والكتاب الليبي، د، ط، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس تر : محمد المبروك الدويب، جامعة قارىونس، كلية الآداب، ليبيا، بنغازي، 2002

•عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) د، ط، ج 3، منشورات بيت الأفكار الدولي

### المصادر الأجنبية :

•Strabon, Geographie de strabon,tome XVII,trade par, Amédée tradieu.Librarie ,hachette, paris, 1881

### المراجع:

•أ.ف. غوتيه، ماضي شمال افريقيا، د، ط، تر هاشم الحسيني مؤسسة تاوالت الثقافية،

201

•إبراهيم بشي مدخل إلى تاريخ حضارات بلاد المغرب القديم دراسة حضارية منذ فترة ما قبل التاريخ حتى الفتح الإسلامي)، د، ط دار زاد الطالب الجزائر، 2002

• إبراهيم زرقانه، وآخرون، حضارة مصر والشرق القديم، دط، دار مصر للطباعة، مصر

• أحمد توفيق المدني، قرطاجة في أربعة عصور من عصر الحجارة الى عصر الفتح الإسلامي، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986

• احمد عبد الحليم دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع قبل الميلاد، د، ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

• اصطيافان اكصيل، تاريخ شمال إفريقيا القديم، دط، ج 1، تر : محمد التازي سعود، مطبعة الجديدة، المغرب، الرباط، 2007

• بوزيان الدراجي القبائل الأمازيغية أدوارها ومواطنها وأعيانها، ط 4، ج 1، مؤسسة بوزياني للنشر، الجزائر، 2010

• جوليان (شارل اندري)، تاريخ افريقيا الشمالية، تر محمد المزالي و بشير بن سلامة، دار التونسية للنشر، 1969

• رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط 1، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، بنغازي، 2003

• سليم حسن، تاريخ مصر القديمة، ط 1، ج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2007

• سليم حسن، مصر القديمة، عصر مرنبتاح ورعسيس الثالث ولمحة من تاريخ لوبية)، د، ط، ج 7، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1951

•سيريل الدريد، الحضارة المصرية من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة،  
د، ط، تر: مختار السويقي، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 1991

•شارن (ش)، رحمانى (ب)، بشاري (م.ح)، الاحتلال الرومانى و سياسة الرومنة،  
منشورات المركز الوطنى و البحث فى الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،  
الجزائر، 2007

•صلاح رشيد الصالحى تاريخ الدول المغاربية منذ أقدم العصور إلى فجر التاريخ، ط1،  
دار الكتب والوثائق العراقية، بغداد، 2019

•عبد العزيز طريح شرف، جغرافيا ليبيا، ط2، منشأة المعارف، ليبيا، ، 1997

•عبد العزيز عبد الفتاح حجازى، روما وإفريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر  
الإمبراطور أغسطس، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2007

•عبد الواحد ذنون، طه، وآخرون تاريخ المغرب العربى، ط1، المدار الإسلامى، ليبيا،  
بنغازى، 2004

•فرنسوا شامو، فى تاريخ ليبيا القديم، الإغريق فى برقة الأسطورة والتاريخ، ط 1، تر  
: محمد ع الكرىم الوافى، منشورات جامعة قاريونس، بنغازى، 1990

•لؤى محمود سعيد، الجذور المشتركة فى الحضارة العروبية القديمة، ط 1، الندوة  
العلمية الثامنة، دار الكتب الوطنية، ليبيا، بنغازى، ، 2010

•محمد البشر شينيتى، الجزائر فى ظل الاحتلال الرومانى: بحث فى منظومة التحكم  
العسكرى (اللىمس المورىطانى) و مقاومة المور، الجزء الأول، ديوان المطبوعات  
الجزائرية، بن عكنون الجزائر، 1999



- محمد البشير شنيتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب " سياسة الرومنة 146 ق م - 40، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 1، الجزائر، 1985
- محمد البشير شنيتي، الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، ، ط دار الهدى، الجزائر، 2013
- محمد الصغير غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى عين مليلة الجزائر، 2005
- محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، د، ط، جامعة منتوري، قسنطينة، دار الهدى، عين مليلة، 2003
- محمد الهادي حارش دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، ط1، دار هومة، الجزائر، 2001
- محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، د، ط، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر
- محمد بيومي مهران المغرب القديم مصر والشرق الأدنى)، د، ط دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990
- محمد حسين قنطر، يوغرطة من ملوك شمال إفريقيا وأبطالها، الدار التونسية للنشر، تونس، 1970
- محمد خميس الزوكة، جغرافيا العالم العربي، د، ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، الإسكندرية، 2000

• محمد محي الدين المشرفي، إفريقيا الشمالية في العصور القديمة، دار الكتب العربية، لبنان، 1969

• مصطفى أعشي، أحاديث هيرودوت عن الليبيين، د ط، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، المغرب، الرباط، 2009

• مها عيساوي، النقوش النوميديّة في بلاد المغرب القديم (دراسة تاريخية لغوية حول الواقع الثقافي قبيل الاحتلال الروماني)، ط 1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

• ه حسام جاد الرب، جغرافيا العالم العربي، د، ط دار العلوم للنشر، مصر، 2005،

#### الاطروحات الجامعية :

• خديجة منصوري، التطورات الاقتصادية بموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني، أطروحة دولة، معهد التاريخ، جامعة وهران، 1995

• رمضان تسعديت، الإصلاحات السيفيرية في بلاد المغرب القديم 1933-235 م، رسالة ماجستير، الجزائر، 1990

• السعيد قعر المثرّد، الزراعة في بلاد المغرب القديم ملامح) النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146ق، م(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، إشراف : محمد الصغير غانم، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008، 2007

• محمد الهادي حارش، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا " من اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ القديم، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1985

• مقدم بنت النبي، سياسة الرومان اتجاه قبائل بلد المغرب خلال العهد الإمبراطوري الأعلى، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ و علم آثار، وهران،

2002-2001

### المراجع الأجنبية :

- Jacques Gascoy, la politique municipale de Rome en Afrique du Nord, p154 4) Jean Marie Lassère, Ubique Populus, peuplement et mouvement de population de la chute de Carthage a la fin de dynastie des sévères (164 AJC –235JC), 1977
- Jean Messnage , Romanisation de l'Afrique Tunisie. Algérie .Maroc, Paris ,1913
- Nacera Benseddik, Les troupes auxiliaires de l'armée romaine en Mauritanie césarienne sous le haut empire, Alger, imprimerie Ahmed zebana
- Pareti (L.), Histoire de l'humanité. Tom. II. (Antiquité), UNESCO, Paris, 1965,
- Pellegrin (A.), Histoire de la Tunisie depuis les origines, éd. 4. Bouslama. Tunis, 1975

## الفهرس

شكر و عرفان

إهداء

مقدمة: ..... أ

### الفصل التمهيدي: الاطار الجغرافي و التاريخي لبلاد المغرب

1.طبيعيا.....Error! Bookmark not defined.

1.1الإطار الجغرافي: ..... 5

2.1التضاريس:..... 7

1.3المناخ:..... 11

2.بشريا ..... 13

2.1 أصل التسمية ..... 13

2.2 السكان القبائل الليبية ( التخنو و التمحو و الليو و المشوش ) ..... 16

### الفصل الأول: الاحتلال الروماني لبلاد المغرب

1-الاحتلال الروماني لقرطاجنة:..... 22

2- احتلال نوميديا..... 26

### الهيئات الادارية في بلاد الغرب

1 - ادارة موريطانيا القيصرية : ..... 45

1- حاكم المقاطعة : ..... 45

أولا : ليقانيس: ..... 46

ثانيا: الوكيل البروكيراتور (Procurator) : ..... 46

2 - مساعدو الحاكم : ..... 46

ثالثا : البريفكتيس ..... 47

ج - الوحدات الإدارية (البلديات): ..... 47

1- أراضي الأباطرة : ..... 48

2 - أراضي الجنود المسرحين : ..... 49

49.....	3 - رومنة القبائل :
51.....	III- المستعمرات الرومانية في موريطانيا القيصرية :
52.....	1- المستعمرات الساحلية :
54.....	2 - المستعمرات الداخلية :
57.....	خاتمة:
Error! Bookmark not defined. ....	قائمة المصادر و المراجع:

## ملخص:

من خلال هذه الدراسة ، نجد أن فهم التنظيمات الإدارية الرومانية خلال فترة الاحتلال الروماني لبلاد المغرب يعد أمرا ذا أهمية كبيرة لفهم تطور الحضارة والهوية في هذه المنطقة. بناء على الأدلة المقدمة، نستنتج أن التأثير الروماني على البنية الإدارية للمنطقة كان عميقا ومترابا مع التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

توضح هذه الدراسة أن الرومان قاموا بتطوير نظام إداري متطور وفعال في بلاد المغرب، وتركوا بصماتهم الواضحة على التنظيم الإداري والتقسيم الإداري للمنطقة. ومع ذلك، فإن البحث ما زال مستمرا، وتبقى الكثير من الأسئلة بدون إجابة، مما يدعونا إلى البحث والاستكشاف المستمر.

ويمكن القول أن هذا البحث يبرز أهمية دراسة التاريخ والحضارة في فهم الجذور العميقة للهوية والثقافة. ومن خلال النظر إلى الماضي، نكتشف ماضيينا ونشكل فهما أعمق وأشمل للحاضر.

**الكلمات المفتاحية:** الهياكل الإدارية ، الاحتلال الروماني ، الرومنة

## Abstract :

Through this study, understanding the Roman administrative organizations during the period of the Roman occupation of Morocco is of great importance for understanding the development of civilization and identity in this region. Based on the evidence provided, we conclude that the Roman influence on the region's administrative structure has been profound and interconnected with social, cultural and economic changes.

This study shows that the Romans developed a sophisticated and effective administrative system in the Maghreb, leaving their clear mark on the administrative organization and division of the region. However, research is ongoing, and many questions remain unanswered, inviting us to research and explore continuously.

This research can be said to highlight the importance of studying history and civilization in understanding the deep roots of identity and culture. Looking at the past, we discover our past and shape a deeper and more comprehensive understanding of the present.

**Keywords:** administrative structures, Roman occupation, Romanization